






# باب ذكر المعتزلة

من

# كتاب المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل

لاحمد بن يحيى المرتضى

اعتنى بتصحيحه العبد الحقير



توما ارنلد

طبعت بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن .

سنة (١٣١٦) هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

## باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم

اعلم انا قد ذكرنا في المختصر اسماءهم وعلة تلقيبهم بها وسند مذهبهم وما اجمعوا[a] عليه ثم تعيين طبقاتهم ثم اعداد فرقهم وانتهائها الى ثلاث عشرة * اما اسماؤهم فقد قلنا انهم يسمّون * المعتزلة * لما سياتي و * العدلية * لقولهم بعدل الله وحكمته و * الموحّدة * لقولهم لا قديم مع الله ويحتجّون للاعتزال اى لفضله بقوله تعالى * وَأَعْتَزِلُكُمْ[b] * ونحوها وهو قوله تعالى * وَٱهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً * وليس الا بالاعتزال عنهم[c] واحتجوا من السنة بقوله صلى الله عليه واله وسلم * من اعتزل من الشر سقط في الخير * واحتجوا ايضا بالخبر الذي رواه سفيان الثوري عن ابن[d] الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم * ستفترق[e] امتي على[f] بضع وسبعين فرقة ابرها واتقاها الفئة[g] المعتزلة * وهو تمام[h] الخبر ثم قال سفيان لاصحابه تسموا بهذا الاسم لانكم

(a) L. اجتمعوا (b) M. add. وما تدعون (c) P. om.

(d) G. ابي (in marg. ابن); L. ابي (e) Haec inde a قوله in M. om.

(f) L. عن (g) G. om., M. الفرقة (h) B. om.

اعتزلتم

اعتزالهم الظلمة فقالوا اسفهاء بها عمرو بن عبيد واصحابه فكان سفيان بعد ذلك
يروي واحدة ناجية ﴿ مسئلة ﴾ وكان السبب في انهم سموا بذلك
اى معتزلة ما ذكران واصلا وعمرو بن عبيد اعتزلا حلقة الحسن[i] واستقلا بانفسهما
ذكره ابن قتيبة في المعارف * قال الشهرستاني وروي انه دخل واحد على
الحسن البصري فقال يا امام الدين انه ظهر في زماننا جماعة تكفرون اصحاب الكبائر
والكبيرة عندهم[j] يخرج بها[k] عن[l] الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجون
اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الايمان بل العمل عندهم[m] ليس من
الايمان ركنا ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجية
الامة فكيف تحكم انت لنا في ذلك اعتقاداً فتفكر[n] الحسن في ذلك وقبل ان يجيب
ذلك[o] قال واصل بن عطاء انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر
مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة
من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن
اعتزل عنا واصل فسمي هو واصحابه معتزلة * قال الشهرستاني وقرره بان[p] قال
الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سمي المرء مؤمنا وهو اسم مدح والفاسق
لم يستجمع[q] خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا يسمى مؤمنا وليس هو بكافر[r] ايضا
لان الشهادة وبعض[s] اعمال الخير موجودة فيه لا وجه لانكارها لكنه اذا خرج
من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار خالدا فيها اذ ليس في الآخرة
الا فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير لكنه يخفف عليه[t] العذاب ويكون

(i) B. L. add. البصري (j) Cureton add. كفر (k) Cureton به
(l) B M P من (m) Cureton على مذهبهم (n) L فكر M فمكث
(o) Haec inde a وقال ad B om (p) Cureton ووجه تقريره انه
(q) L. يجتمع P يجمع (r) Cureton add. مطلق (s) Cureton سائر
(t) B. et Cureton له

دركته فوق دركة الكفّار وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد ان كان [u] موافقًا له في القدر وانكاره المعاني في صفات الله تعالى [v] ومن ثمّ قيل وسمّوا بذلك * منذ اعتزل واصل وعمرو بن عبيد حلقة الحسن وقيل لقول [w] قتادة وكان من اصحاب الحسن [x] ما صنع المعتزلة * فكان تسميتهم [y] بهذا الاسم روى عن عثمان الطويل قال لقيتُ قتادة فقال ما حبسك عن اهل هؤلاء المعتزلة حبستك عنا قلتُ نعم حديث رويته انت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماهو قال [z] رويت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفترق امتي على فرق خيرها وابرها المعتزلة * وقيل سمّوا بذلك لرجوع عمرو بن عبيد الى قول واصل في الفاسق وخالف الحسن * ذلك انه لما خالف واصل اقوال [a] اهل زمانه في الفاسق واعتزلها كلها واقتصر على المجمع عليه وهو تسميته فاسقا ورجع عمرو بن عبيد الى قوله بعد مناظرة وقعت بينهما سمّي واصحابه معتزلة لاعتزالهم كل الاقوال المحدثة والمجبرة تزعم ان المعتزلة لما خالفوا الاجماع في ذلك سمّوا معتزلة * قلت * لم يخالفوا الاجماع بل عملوا بالمجمع عليه في الصدر الاول ورفضوا المحدثات المبتدعة * ﴿ مسئلة ﴾ واما سند مذهبهم فقد قال ابو اسحاق بن عياش * وسند مذهبهم اصح اسنا نيد اهل القبلة اذ يتصل الى واصل وعمرو بن عبيد * قلت * وبيان ذلك ان الامة سبع فرق كبار فالخوارج مذهبهم حدث في ايام علي عليه السلام فقد [b] ظهرت تخطئته اياهم ومناظرته لهم وقتال من بقي على ذلك الاعتقاد [c] واما الرافضة فحدث مذهبهم بعد مضيّ الصدر الاول ولم يسمع عن [d] احد من الصحابة من يذكر ان النصّ في علي جليّ متواتر ولا في اثنى عشر [e] كما زعموا فان زعموا [f] ان عمارًا وابا ذر الغفاري

(u) G. آب (v) Cureton في القدر وانكار الصفات (w) M. قيل القول

(x) Haec inde a و in G. om. (y) B. G يسميهم (z) G. قلت

(a) G. om. واصل اقوال (b) G. om. ف (c) P. om. (d) L. om

(e) G. add. اماما (f) G. om. فان زعموا

والمقداد بن الاسود [g] كانوا سلفهم لقولهم بامامة علي عليه السلام الا كذبهم كون
هؤلاء لم يظهروا البراءة عن [h] الشيخين ولا السب لهما الا ترى ان عمارا كان عاملا لعمر
بن الخطاب في الكوفة وسلمان الفارسي في المدائن وقد مرّ ان اول من احدث
هذا القول عبد الله بن سبا ولم يظهر قبله واما المجبرة فقد بيّنا بما سبق ان مذهبهم
انما حدث في دولة معاوية وملوك بني مروان فهو حادث مستند الى من لا ترضى
طريقته وسياتي ما ورد عن افاضل الصحابة في رده فكيف يسند اليهم واما الحشوية
فلا سلف لهم وانما تمسكوا بظواهر الاخبار ولا يرجعون الى تحقيق ولا نظر كما قدمنا
فظهر لك ان هذه المذاهب لا سند لها معمول به بخلاف سائر المذاهب الا ترى الى سند
القراءات كلها كيف اتصل حتى انتهى الى علي عليه السلام وعثمن وابن مسعود
وابيّ بن كعب وغيرهم وكذلك فقه اهل العراق اخذوه عن ابي حنيفة عن حماد
بن سلمة عن علقمة والاسود عن علي عليه السلام وابن مسعود وكذلك اخذ
اهل الحجاز عن مالك وغيره ومالك عن ربيعة وابي الزناد وغيرهما وهم اخذوا [i]
عن افاضل من [j] الصحابة وكذلك اهل الحديث واللغة والنحو كيف اخذ بعضهم
عن بعض * قال وسند المعتزلة لمذهبهم اوضح من الفلق اذ يتصل الى واصل وعمرو
اتصالا ظاهرا شاهرا وهما اخذا عن محمد بن علي بن ابي طالب وابنه ابي هاشم
عبد الله بن محمد ومحمد هو الذي ربّى واصلا وعلّمه حتى تخرج واستحكم ومحمد
اخذ عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * قال الحاكم وبيان اتصاله بواصل وعمرو انه اخذه
القاضي عن ابي عبد الله البصري وابو عبد الله اخذه عن ابي اسحق بن عياش
وابو اسحق اخذه عن ابي هاشم وطبقته وابو هاشم اخذه عن ابيه ابي علي الجبائي

---

(g) M add. سلمان الفارسي    (h) B من    (i) G. وهما اخذا

(j) L P om.

وابو علي اخذه عن ابي يعقوب الشحام والشحام اخذه عن ابي هذيل وابو الهذيل اخذه عن عثمان الطويل وطبقته وعثمان اخذه عن واصل وعمرو وهما اخذا عن عبد الله بن محمد وعبد الله [k] اخذ عن ابيه محمد بن علي بن الحنفية ومحمد اخذ عن ابيه علي عليه السلام وعلي عليه السلام اخذ عنه صلى الله عليه وآله وسلم * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ *

﴿ مسئلة ﴾

واما ما اجمعوا عليه * فقد اجمعت المعتزلة على ان للعالم محدثا قديما قادرا عالما حيا لا لمعان ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر غنيا [l] واحدا لا يدرك بحاسة عدلا حكيما لا يفعل القبيح ولا يريده [m] كلف [n] تعريضا للثواب ومكن من الفعل وازاح العلة ولابد من الجزاء وعلى وجوب البعثة حيث حسنت ولابد للرسول صلى الله عليه وآله من شرع جديد [o] او احياء مندرس او فائدة لم تحصل من غيره وان آخر الانبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن معجزة له وان الايمان قول ومعرفة وعمل وان المؤمن من اهل الجنة وعلى المنزلة بين المنزلتين * وهو ان الفاسق لا يسمى مؤمنا ولا كافرا * الا من يقول بالارجاء * فانه يخالف في تفسير الايمان وفي المنزلة فيقول الفاسق يسمى مؤمنا واجمعوا * ان فعل العبد غير مخلوق فيه * واجمعوا * على تولي الصحابة واختلفوا في عثمان بعد الاحداث * التي احدثها * فاكثرهم تولاه * وتاول له كالمرتضى وكالسياتي * واكثرهم على البراءة من معاوية وعمرو بن العاص * واجمعوا على * وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي تعداد علمائهم مصنفات عدة كالمصابيح لابن يزداذ [p] وغيره وبتمام [q] هذه الجملة تم الكلام على ما اجمعوا عليه *

---

(k) L. add. بن محمد (l) G. غنا (m) C. يريده (supra lineam يأره) (n) M. P. كلفا (o) L. حينئذ (p) M. لابن درم داود (q) G. وتمام

## واما تعيين طبقاتهم

فنقول قد رتب القاضي عبد الجبار طبقاتهم ونحن نشير الى جملها وقد افردتها (مسئلة مستقلة) وهي ان طبقاتهم على ما فصّله قاضي القضاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حده هي عشر وانما ذكر في كل طبقة المشهورين من رجال زمانهم لتعذر احصاء ذوي المعارف منهم في كل حين وربما يدخل بعضهم في بعض في الاعصار * الطبقة الاولى الخلفاء الاربعة وهم علي عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وغيرهم كعبد الله بن عمر وابي الدرداء وابي ذر الغفاري وعبادة بن الصامت * اما علي عليه السلام فقصة الشيخ الذي سأله عند (r) انصرافه من صفين اكان المسير بقضاء الله وقدره (s) الى آخره مصرّح بالعدل وانكار الجبر * وذلك انه لما انصرف من صفين قام اليه شيخ فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء وقدر (t) فقال (u) عليه السلام والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما هبطنا واديا ولا علونا (v) تلعة الا بقضاء وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي ما لي من الاجر شيء فقال بل ايها الشيخ عظّم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي منقلبكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال الشيخ وكيف ذلك والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال علي عليه السلام لعلك تظن قضاء واجبا وقدرا حتما ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ولما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن بثواب الاحسان اولى من المسيء ولا المسيء بعقوبة الذنب اولى من المحسن تلك مقالة اخوان الشياطين وعبدة الاوثان وخصماء الرحمن وشهود الزور (v) واهل العمى (w) عن الصواب في الامور هم

---

(r) M. عن  (s) G. قضاء الله وقدره  (t) L. add. علي  (u) G. om.

(v) G. add والبهتان  (w) G, L. العمى

قد رية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييراً ونهى تحذيراً ولم يكلف مجبرا ولا بعث الانبيآء عبثا * ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار * فقال الشيخ وما ذلك القضآء والقدر اللذان ساقانا فقال امر الله بذلك وارادته ثم تلا * وَقَضَى رَبُّكَ اَلَّا تَعْبُدُوا اِلَّا اِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا * فنهض الشيخ مسروراً بما سمع وانشأ يقول *

انت الامام الذى نرجوا بطاعته * يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا * جزاك ربك (x) بالاحسان (y) احسانا

وقول ابي بكر وعبد الله بن مسعود فى بعض اجتهاد اتهما حيث سئل ابو بكر عن الكلالة وابن مسعود عن المرأة المفوضة في مهرها فقال كل واحد منهما حين سأل اقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله * وان كان خطاء فمني ومن الشيطان * بهذا القول * يقضى بذلك * اي بالتصريح بالعدل وانكار الجبر * وتعزير عمر لمن ادعى ان سرقته كانت بقضآء الله مصرح بنفي الجبر * لانه اتى بسارق فقال لم سرقت فقال قضى الله علي (z) فامر به فقطعت يده وضرب اسواطا فقيل له في ذلك فقال القطع للسرقة والجلد لما كذب على الله * ولما قال محاصرو عثمان حين رموه الله يرميك فقال كذبتم لو رماني ما اخطأني * وهذا ايضاً يقتضي انكاره الجبر وقول عبد الله بن عمر حين قال له بعض الناس يا ابا عبد الرحمن ان اقواماً يزنون ويشربون الخمر ويسرقون ويقتلون النفس ويقولون كان في علم الله فلم نجد بدًّا منه فغضب ثم قال سبحان الله العظيم قد كان ذلك في علمه انهم يفعلونها ولم يحملهم علم الله على فعلها * حدثني ابي عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل علم الله فيكم كمثل السماء التى

(x) G. ربي (y) G, L, M, عافية (z) B, M, om; G, القول

اظلتكم والارض التي اقلتكم [a] فكما لا تستطيعون الخروج من السماء والارض كذلك لا تستطيعون الخروج من علم الله وكما لا تحملكم السماء والارض على الذنوب كذلك لا يحملكم علم الله عليها ثم قال ابن عمر لعبد يعمل المعصية ثم يقر بذنبه على نفسه احب الي من عبد يصوم النهار ويقوم الليل ويقول ان الله تعالى يفعل الخطيئة فيه * فهذا الخبر مصرح ايضا * بانكار القول بالجبر واما ابن عباس ففي مناظراته لجبرة الشام مايقطع كل عذر وذلك انه روي عنه مجاهد انه كتب الى قُرّاء المجبرة بالشام امابعد اتامرون الناس بالتقوى وبكم ضل المتقون وتنهون الناس عن المعاصي وبكم ظهر العاصون ياابناء سلف المقاتلين واعوان الظالمين وخزان مساجد الفاسقين وعمار سلف الشياطين هل منكم الا مفتر على الله يحمل اجرامه عليه وينسبها علانية اليه وهل منكم [b] الا من السيف قلادته والزور على الله شهادته اعلى هذا توالیتم ام عليه تمالیتم [c] حظكم منه الاوفر ونصيبكم منه الاكبر عمدتم الى موالاة من لم يدع لله [d] مالا الااخذه ولامنارا الاهدمه ولا مالا ليتيم الاسرقه اوخانه فاوجبتم لاخبث [e] خلق الله اعظم حق الله وتخاذلتم اهل الحق حتى ذلوا وقلوا واعنتم اهل الباطل حتى عزوا وكثروا فانيبوا الى الله وتوبوا اتاب الله [f] على من تاب وقبل [g] من اناب وعن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت جالسا عند ابي اذجاءه رجل فقال يا ابن العباس انها هنا قوما [h] يزعمون انهم اتوا من قبل الله وان الله اجبرهم على المعاصي فقال لو اعلم ان منهم هنا احدا لقبضت على حلقه فعصرته حتى تذهب روحه عنه لاتقولوا اجبر الله على المعاصي ولاتقولوا لم يعلم الله ماالعباد عاملوه فتجهلوه وعن انس [i] ما هلكت امة قط حتى يكون الجبر قولهم وعن ابي بن كعب السعيد من سعد بعمله والشقي من شقي بعمله وعن الحسن

---

(a) G. L. تقِلُّكم  (b) G. L. فيكم  (c) L. تعاليتم
(d) L. لاحد  (e) M. الاخبث  (f) L. فان الله يتوب
(g) L. يقبل  (h) L. هنا قوما P هولاء قوم  (i) P. add. قال

ان رجلا من فارس جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال رأيتهم ينكحون
امهاتهم واخواتهم وبناتهم فاذا قيل لم تفعلون ذلك قالوا قضاه الله
وقدره فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انه سيكون في امتي [j] يقولون مثل ذلك
قال اولئك مجوس امتي وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن تفسير سبحان الله فقال
هو تنزيهه من كل شر وكان يقول في بعض توجهاته في الصلوة والشر ليس اليك

* الطبقة الثانية * الحسنان عليهما السلام فقد اشتهر منهما القول بالتوحيد والعدل
* قلت * ومن ذلك كتاب الحسن بن علي عليهما السلام الى اهل البصرة حيث قال
فيه من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره فقد كفر ومن حمل ذنبه على ربه فقد فجر ان الله
لا يطاع استكراها ولا يعصى لغلبة لانه المليك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه
فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما فعلوا وان عملوا بالمعصية فلو شاء حال
بينهم وبين ما فعلوا فاذا لم يفعلوا فليس هو الذي اجبرهم على ذلك فلو اجبر الله
الخلق على الطاعات لاسقط عنهم الثواب ولو اجبرهم على المعاصي لاسقط عنهم
العقاب ولو اهملهم [k] لكان عجزا [l] في القدرة ولكن له فيهم المشية التي غيبها
عنهم فان عملوا بالطاعات كانت له المنة عليهم وان عملوا بالمعصية كانت له الحجة عليهم
تم كلامه عليه السلام وهو على ذهني عن بعض [m] التواريخ المصحح سندها
ولم اظفر به حال التاليف ولا ذكرته بعينه [n] فيبحث عنه ومن كلام الحسين بن
علي عليه السلام [o] * وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي فكلماتهم [p] في العدل مشهورة * اما الحسنان فقد مر طرف
من كلامهما فيه واما محمد بن الحنفية [q] فقد مر ان واصلا اخذ علم الكلام
عنه وصار كالاصل [r] لسنده وله منزلة عظيمة في الفضل والعلم * قال الحاكم وكان

(j) P. add. قوم  (k) P. امهلهم  (l) B. M. add. منه
(m) B. M. add. كتب  (n) P. om.  (o) بياض في الام
(p) L. N. كلاماتهم  (q) G. علي  (r) Deest in M ل

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن لعلي عليه السلام اذا حدث له ولد ان يسميه باسمه ويكنيه بكنيته فلما ولد سماه محمداً وكناه اباالقاسم وكلامه في علم الكلام اوسع من كلام الحسنين وان كانا افضل منه لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامامتهما وسئل ابوهاشم عن محمدبن علي عن مبلغ علمه فقال اذا اردتم معرفة ذلك فانظروا الى اثره في واصل بن عطاء وقال شبيب بن شيبة مارأيت في غلمان ابن الحنفية اكمل من عمرو بن عبيد فقيل له متى اختلف عمرو بن عبيد الى ابن الحنفية فقال ان عمرو اغلام واصل وواصل غلام محمد ومقامات بقية اهل البيت في العدل كثيرة * كقام علي ابن الحسين مع زياد وغيره * فانه الوصل الى زياد [s] * ومن هذه الطبقة من التابعين * سعيد بن المسيب فانه ذكره جماعة من اهل التواريخ في اهل العدل وفضله وعلمه مشهور ومنها طاووس اليماني وهو من اصحاب علي عليه السلام اخذ عنه اختصم اليه رجلان فقال احدهما عند المخاصمة لهذا خلقنا فقال طاوس كذبت فقال الرجل اليس الله تعالى يقول وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ فقال طاووس انما خلقهم للرحمة والجماعة * ومن هذه الطبقة اصحاب علي عليه السلام كابي الاسود الدؤلي وغيره واصحاب عبد الله [t] بن مسعود وهم علقمة والاسود وشريح وغيرهم وفيهم [u] كثرة * وقد ذكرت اكابرهم المتعلقة بالعدل في كتب التاريخ * الطبقة الثالثة * منقسمة من العترة الطاهرة * الحسن بن الحسن وابنه عبد الله بن الحسن واولاده * النفس الزكية وغيره [v] ومن اولاد علي عليه السلام * ابوهاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهو الذي اخذ عنه واصل وكان معه في المكتب فاخذ عنه ومن ابيه * وكذلك اخوه الحسن بن محمد استاذ غيلان ويميل الى الارجاء ولهذا قالت به الغيلانية من المفترلة * ومن هذه الطبقة محمد بن علي بن عبد الله

(s) بياض في الام (t) D. not in B. G. L. عبد الله (u) L. منهم

(v) M. P. وغيرهم

بن عباس *ابو الخلفاء بعثه ابوه الى ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية* ومنهم زيد
بن علي حيث قال [w] *حين سأله ابو الخطاب عاينذهب اليه*ابرا [x] من القدرية*
الذين حملوا ذنوبهم على الله ومن المرجئة الذين اطمعوا الفساق [y] في عفو الله فهذا
آخر الخبر ومن هذه الطبقة محمد بن سيرين بن محمد وفضله في فنون العلم
مشهور [z] وقد روى عنه انه واصحابه مروا برجل مجلود فقال قائل الحمد لله
الذي عافانا مما ابتلي به فقال ابن سيرين لا تقولوا هكذا ولكن قولوا الحمد لله
الذي عافانا مما سوّلت له نفسه ثم ذكر حديث عمر مع السارق وقد مرّ وروى
ان رجلا قال عنده ان فلانا كافاه الله فقال مه فان الله لا يشاء الا خيرا *ومنهم
الحسن بن ابي الحسن البصري *وهو ابو سعيد وكان ابوه من ميسان [a] ولد في المدينة
لسنتين بقيتا من خلافة عمر ومات وهو ابن سبع وثمانين سنة وكانت امه مولاة
لام سلمة وكانت ربما غابت في حاجة لام [b] سلمة وام سلمة تاخذ الحسن فتسكته
بثديها وقيل ان الحكمة التي رزق كانت من ذلك وروي ان ام سلمة رضي الله
عنها اخرجته الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر اللهم فقهه
في الدين قال الحسن كنت في المدينة يوم قتل عثمان وكنت ابن اربع عشرة سنة
وروى الحسن ان امير المومنين لما بلغه قتل عثمان وهو في ناحية المسجد رفع
يده وقال اللهمّ لم ارضَ ولم اماِل وهو سيد التابعين ومحله في الفضل والعلم ودعاء
الناس الى الدين مشهور وروى داوٗد بن ابي هند قال سمعت الحسن
يقول كل شئ بقضاء الله وقدره الا المعاصي ورسالاته الى عبد الملك*
مشهورة وذلك ان الحجاج كتب الى الحسن بلغنا عنك في القدر شئ
فاكتب الينا [d] فكتب اليه رسالة طويلة نحن نذكر منها اطرافا [e] منها قوله

(w) N. ورحمت قال (x) M. الرافضة
(y) L. الناس (z) M. P. مشهورة (a) G. نيسابور (b) G. ام
(c) M. عبد العزيز (d) B. L M. add. بقولك (e) G. M. طرافا

صلام

سلام عليك اما بعد فان الامير اصبح في قليل من كثير مضوا والقليل من اهل الخير مغفول عنهم وقد ادركنا السلف الذين قاموا بامر الله واستنوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يبطلوا حقا ولا الحقوا [f] بالرب تعالى الا ما الحق بنفسه ولا يحتجون الا بما يحتج [g] الله تعالى به على خلقه وقوله الحق * وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ولم يخلقهم لامر ثم حال بينهم وبينه لانه تعالى ليس بظلام للعبيد ولم يكن احد في [h] السلف يذكر ذلك ولا يجادل فيه لانهم كانوا على امر واحد وانما احدثنا الكلام فيه لما احدث الناس النكرة [i] له فلما احدث المحدثون في دينهم ما احدثوه احدث الله للمتمسكين بكتابه ما يبطلون به المحدثات ويحذرون به من المهلكات * ومنها * قوله فافهم ايها الامير ما اقول فانما نهى الله عنه فليس منه لانه لا يرضى ما يسخطه من العباد لانه تعالى يقول وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ فلو كان الكفر من قضائه وقدره لرضي عمن عمله * ومنها * قوله ولو كان الامر كما قال المخطئون لما كان لمتقدم حمد فيما عمل ولا [j] على متأخر لوم [k] ولقال تعالى جزاء بما عملت بهم ولم يقل جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ومنها * قوله ان اهل الجهل قالوا إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ولو نظروا الى ما قبل الاية وبعدها لتبين لهم ان الله تعالى لا يضل الا بتقدم الفسق والكفر لقوله تعالى * وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ * اى يحكم بضلالهم وقال فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ * قلت * وسياتى الخلاف بين اصحابنا في جواز سلب اللطف عقوبة وهذا الكلام يوهم جوازه كقول الزمخشري والحاكم والامام المنصور بالله * ومنها * قوله واعلم ايها الامير ان المخالفين لكتاب الله وعدله يحولون [l] في امر دينهم بزعمهم على القضاء والقدر ثم لا يرضون في امر دنياهم الا بالاجتهاد والبحث والطلب والاخذ

(f) P. لم يلحقوا — (g) B. M. احتج — (h) L. من

(i) B. G. P. الفكره — (j) M. لو — (k) M. لوم

(l) L. P. يقولون

بالحزم فيه ولا يعملون [m] في اكثر دنياهم على القضاء والقدر * ومنها * قوله محتجا
بقوله تعالى قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا * فلو كان هو الذي
دساها لما خيب نفسه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا [n] * ثم * قوله مع الحجاج
مناظرات وكان لا يرد عليه احد كما يرد عليه [o] الحسن ولما توفي الحجاج وبلغه
قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين اللهم كما امتّه فامت
عنا سنته ومر الحسن بلص يصلب فقال ما حملك على هذا فقال قضاء الله وقدره
فقال كذبت ايقضى الله عليك ان تسرق وقضى [p] عليك ان تصلب وسئل انس
عن مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن فقيل له اتقول ذلك له [q] فقال سلوا مولانا
الحسن فانه سمع وسمعنا وحفظ ونسينا وسمعت عائشة رضي الله عنها كلام الحسن
فقالت من هذا الذي يشبه كلامه كلام الانبياء وروي نحوه عن محمد بن علي
وروى ابو عبيدة قال لما فرغ الحجاج من خضراء واسط نادى في الناس ان
يخرجوا فيدعوا له بالبركة فخرجوا وخرج الحسن فاجتمع عليه الناس وخاف
اهل الشام فرجع وهو يقول قد نظرنا يا افسق الفاسقين ويا اخبث الاخبثين اما
اهل السماء فمقتوك واما اهل الارض فيلعنوك ثم قال ان الله اخذ الميثاق على العلماء
ليبيننه للناس ولا يكتمونه فبلغ ذلك الحجاج فقال يا اهل الشام يقوم عبيد [r]
من عبيد اهل البصرة فيتكلم بما تكلم [s] ولا يكون عند احدكم نكير ثم قال علي
به وامر [t] بالنطع والسيف فاستعجل والحاجب على الباب فلما دنا الحسن حرك
شفتيه والحاجب ينظر فلما دخل قال له الحجاج ههنا فاجلسه قريبا منه وقال
ماتقول في علي وعثمان قال اقول قول من هو خير مني عند من هو شر منك قال
فرعون لموسى فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي [u] قال انت سيد العلماء

(m) G. يعولون (n) B. M. om. (o) G. على

(p) G. يقضي (q) L. P. om. (r) L. عبيد

(s). M. P يتكلم (t) P. اتي (u) B. L. add. في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى

ابا

يا ابا سعيد ودعا بغالية وغلف (v) بها لحيته فلما خرج تبعه الحاجب فقال له ما الذى كنت قلت حين دخلت عليه قال قلت يا عدّتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي ويا الهي واله آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ارزقني مودته واصرف عني اذاه ففعل ربي عز وجل وقيل له وهو متوار رى قتل الحجاج سعيد بن جبير فقال لعن الله الفاسق بن يوسف والله لو ان اهل المشرق والمغرب اجتمعوا على قتل سعيد لادخلهم الله النار وعنه اربع خصال في معاوية لو لم تكن (w) فيه الا واحدة لكانت موبقة خروجه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم واستخلافه يزيد وهو سكير خمير يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاه (x) زيادا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي فيا له من حجر واصحاب حجر * فان قلت * فقد روي ايوب اتيت الحسن فكلمته في القدر فكف عن ذلك * قلت * قد روي انه خوفه بالسلطان فكف عن الخوض فيه وذلك لا يقتضي مخالفة ما قدمنا وقد روي عن حميد قال ودد شانه قسم علينا عزم وان الحسن لم يتكلم بما تكلم به يعني في القدر وكان الحسن في زمان عظم الخطر من بني امية وربما يتقي فيظن به ما ظنوا وكان الحسن اخذ المذهب عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيت ثلثمائة من الصحابة منهم سبعون بدريا ﴿ الطبقة الرابعة غيلان بن مسلم الدمشقي ﴾ قال ابو القاسم هو غيلان بن مروان قال الحاكم وهو مولى لعثمان بن عفان اخذ المذهب عن الحسن بن محمد بن الحنفية ولم تكن مخالفته لابيه واخيه الا في شيء من الارجاء وروي ان الحسن كان يقول اذا رأى غيلان في الموسم اترون هذا (x) هو حجة الله على اهل الشام ولكن الفتى مقتول وكان واحد دهره في العلم والزهد والدعاء الى الله وتوحيده وعدله وقتله هشام بن عبد الملك وقتل صاحبه صالحا وسبب قتله ان غيلان لما كتب الى عمر بن عبد العزيز

---

(v) G. L. غلب (w) G. L. يكن (x) P. add. و

كتابا قال فيه ابصرت يا عمر وما كدت ونظرت وما كدت اعلم يا عمر انك ادركت
من الاسلام خلقا باليا ورسما عافيا فيا ميت بين الاموات لا ترى اثرا فتتبع ولا تسمع
صوتا فتنتفع طفا امر السنة وظهرت البدعة اخيف العالم فلا يتكلم ولا يعطى
الجاهل فيسأل وربما نجت الامة بالامام وربما هلكت بالامام فانظر اى الامامين
انت فانه تعالى يقول ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ فهذا امام هدى
ومن اتبعه شريكان واما الآخر فقال تعالى ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ[y]
إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ ﴾ ولن تجد داعيا يقول تعالوا الى النار اذا
لا يتبعه احد ولكن الدعاة الى النار هم الدعاة الى معاصي الله فهل وجدت
يا عمر حكيما يعيب ما يصنع او يصنع ما يعيب او يعذب على ما قضى او يقضي[z] ما يعذب
عليه ام هل وجدت رشيدا يدعو الى الهدى ثم يضل عنه ام هل وجدت
رحيما يكلف العباد فوق الطاقة او يعذبهم على الطاعة ام هل وجدت عدلا
يحمل الناس على الظلم والتظالم وهل وجدت صادقا يحمل الناس على الكذب
او التكاذب بينهم كفى ببيان هذا بيانا وبالعمى عنه عمى[a] في كلام كثير ودعا
عمر غيلان وقال اعنّي على ما انا فيه فقال غيلان ولّني بيع الخزائن ورد المظالم فولاه
فكان يبيعها وينادي عليها ويقول تعالوا الى متاع الخونة تعالوا الى متاع الظلمة تعالوا
الى متاع من خلف الرسول في امته بغير سنته وسيرته وكان فيما نادى عليه جوارب
خز فبلغ[b] ثلاثين الف درهم وقد اتكل بعضها فقال غيلان من يعذرني ممن[c] يزعم
ان هؤلاء كانوا ائمة هدى وهذا يتكل[d] والناس يموتون من الجوع فمر به
هشام بن عبد الملك قال ارى هذا يعيبني ويعيب آبائي والله ان[e] ظفرت به
لاقطعن يديه ورجليه فلما ولي هشام خرج غيلان وصاحبه صالح الى

---

(y) G. يهدون    (z) P. add. على    (a) M. P. بالعمى عنه عمى

(b) L. add. تمنها    (c) L. من    (d) M. هذا يتكل, G. هذا يتكل,

B. P. هذا يا تكل, L. هذا يا تكل    (e) M. لان

ارمينية فارسل هشام في طلبهما فجئ بهما فحبسهما اياما ثم اخرجهما
وقطع ايديهما وارجلهما وقال لغيلان كيف ترى ما صنع بك
ربك فالتفت غيلان فقال لعن الله من فعل بي هذا وادمشقي صاحبه وقال بعض
من حضره لا نسقيكم [f] حتى تشربوا من الزقوم فقال غيلان لصالح يزعم [g] هؤلاء
انهم لا يسقوننا حتى نشرب من الزقوم ولعمري لان كانوا صدقوا ان الذى
نحن فيه ليسير في جنب مانصير اليه بعد ساعة من عذاب الله ولان كانوا كذبوا
ان الذى نحن فيه ليسير في جنب ما نصير اليه بعد ساعة من روح الله
فاصبر ياصالح ثم مات صالح وصلى عليه غيلان ثم اقبل على الناس وقال قاتلهم الله
كم من حق اماتوه وكم من باطل قد احيوه وكم من ذليل في دين الله اعزوه
وكم من عزيز في دين الله اذلوه فقيل لهشام قطعت يدي غيلان ورجليه
واطلقت لسانه انه قد بكّى الناس ونبّههم على ما كانوا عنه غافلين فارسل اليه من قطع
لسانه فمات رحمه الله فذكر ابو الهذيل في اسناد له ان امراة في تلك القرية قتل
ابنها بحومن اربعين سنة وكانت على مسكة من دينها اتخذت المسجد بيتا لا تنصرف
الا الى الاوطار [h] او تقوم لصلوة او وضوء فانتبهت في ذلك اليوم متبسمة فظن
اهلها ان الجنون قد تكامل بها فقالت لقد رأيت عجبا كان ابني اتاني وقال ان الله
احضر ارواح الشهداء لقتل رجل في مكان كذا [i] فانظروا هل ترون قتيلا
فسارع اهلها فاذا غيلان يشحط في دمه * ومن هذه الطبقة * واصل بن عطاء
قال المبرد ويكنى بابي حذيفة ويلقب بالغزّال ولم يكن غزالا [j] لكنه يلزم الغزالين
وكان طويل العنق وكان احدى الاعاجيب وذلك انه كان الثغ في الراء قبيح اللثغة
فيها فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره وسهولة الفاظه وفيه

---

(f) L. يسقيكم (g) G. تزاعم (h) G. L الاوطار

(L. i) الك (j) M. add. حقيقة

يقول بعض الشعراء باطالته الخطب وتجنبه الراء

شعر

و يجعل البرّ قمحًا في تصرفه * و خالف الرّاء حتى احتال للشعر

و لم يطق[k] مطرا والقول[l] يعجله[m] * فعاد بالغيث اشفاقا[n] من المطر

وقيل انه مولى لضبة[o] وقيل لبني مخزوم وقيل لبني هاشم وقال الجاحظ وقيل له الغزال كما قيل لخالد الحذّاء ولم يكن حذّاء وابو سعيد المقبري لانه كان ينزل المقابر وكان واصل يلزم ابا عبد الله الغزال صديقا له ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن وكان يعجبه ذلك[p] قيل ولد[q] سنة ثمانين ذكره ابو الحسين الخياط وولد في المدينة قال الجاحظ لم يشك اصحابنا ان واصلا لم يقبض دينارا ولا درهما وفي ذلك قال بعضهم في مرثيته[r]

شعرا

ولا مس دينارا ولا مس درهمًا * ولا عرف الثوب الذي هو قاطعه

وقد روي فيه حديث ذكره ابن يزداذ باسناده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكون في امتي رجل يقال له واصل بن عطاء يفصل بين الحق والباطل وكان واصل يلازم مجلس الحسن ويظنون به الخرس من طول صمته فمرّ ذات يوم بعمرو بن عبيد فاقبل عليه بعض مستحبي[s] واصل فقال هذا الذي تعدونه في الخرس ليس احد اعلم بكلام غالية الشيعة ومارقة الخوارج وكلام الزنادقة والدهرية والمرجية وسائر المخالفين والرد عليهم منه قال عمرو انا هذا وله عنق[t] لا ياتي معها بخير وكان واصل طويل العنق ثم قال عمرو وبعد ذلك واشهد ان الفراسة باطلة الا ان ينظر رجل بنور الله قال الجاحظ ولما قال بشار بن برد

(k) G. يطق (in marg يقل) (l) M. القوم (m) L. يعجبه

(n) M. اطياها (o) G. لظبة (p) L. يعجب لذلك (q) P. add. في

(r) G. L. ترثيته (s) L. مستعسي (t) L. add. طويل

بالرجعة

بالرجعة وتكفير جميع الامة تبرأ منه واصل وكان صديقاً له ومدحه بشار وذكر خطبته التي القي [u] منها الراء وكانت على البديهة وهي مع ذلك اوسع من خطبة خالد بن صفوان وشبيب بن شبة فقال بشار

﴿ شعرا ﴾

تكلف القول والاقوام قد حفلوا * وحبروا خطباناهيك من خطب
وقال مرتجلا تغلي بداهته [v] * كمرجل القين لما حف باللهب
وجانب الراء لم يشعر به احد * قبل التصفح والاغراق في الطلب

فلما تبرأ منه هجاه فقال

ما لى اشايع غزالا له عنق * كنقنق الدو ان ولى وان مثلا
عنق الزرافة مابالى وبالكم * تكفرون رجالا كفروا رجلا

فعابه بطول عنقه النقنق بنونين وقافين ذكر النعام شبهه به لطول عنقه

﴿ فرع ﴾

وسئلت اخت عمرو بن عبيد وكانت زوجة واصل ايهما افضل فقالت بينهما كما بين السماء والارض فقيل كيف كان عملهما قالت كان واصل اذا جنه الليل صف قدميه يصلي ولوح ودواة موضوعات فاذا امرت به آية فيها حجة على مخالف جلس فكتبها ثم عاد في صلوته

﴿ فرع ﴾

وبلغ من باسه [w] علمه انه انفذ اصحابه الى الآفاق وبث دعاته في البلاد قال ابو الهذيل بعث عبد الله بن الحارث [x] الى المغرب فاجابه خلق كثير وبعث الى خراسان حفص بن سالم فدخل ترمذ ولزم المسجد حتى اشهر

---

(u) G. القى L. الفي   (v) G. بديهته   (w) P باسه : B. L. add و
(x) B. G. L. الحرث

ثم ناظرجهافقطعه ورجع الى قول اهل الحق فلما عاد حفص الى البصرة رجع جهم الى قوله الباطل وبعث القاسم الى اليمن وبعث ايوب الى الجزيرة وبعث الحسن بن ذكوان الى الكوفة وعثمن الطويل الى ارمينية فقال يا اباحذيفة ان رأيت ان ترسل غيري فاشاطره جميع ما املك حتى اعطيه فرد نعلي[y] فقال ياطويل اخرج فلعل الله ان ينفعك فخرج للتجارة فاصاب مائة الف[z] واجابه الخلق

## فرع

وروي ان واصلا دخل المدينة ونزل على ابرهيم بن يحيى فسارع[a] اليه زيد بن علي وابنه يحيي بن زيد وعبد الله بن الحسن[b] واخوته ومحمد بن عجلان وابوعباد الليثي فقال جعفر بن محمد الصادق لاصحابه قوموا بنا اليه فجاء والقوم عنده اعنى زيد بن علي واصحابه فقال جعفراما بعد فان الله تعالى بعث محمداً بالحق والبينات والنذر والآيات وانزل عليه ﴿واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله﴾ فنحن عترة رسول الله واقرب الناس اليه وانك يا واصل اتيت بامر يفرق الكلمة وتطعن به على الائمة وانا ادعوكم الى التوبة فقال واصل الحمدلله العدل في قضائه الجواد بعطائه المتعالى عن كل مذموم والعالم بكل خفي مكتوم نهى عن القبيح ولم يقضه وحث على الجميل ولم يحل بينه وبين خلقه وانك ياجعفر وابن الائمة شغلك حب الدنيا فاصبحت بها كلفا وما اتيناك الا بدين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه وضجيعيه ابن ابي قحافة وابن الخطاب وعثمان[c] وعلي بن ابي طالب وجميع ائمة الهدى بان تقبل الحق تسعد به وان تصدف عنه تبوء باثمك فتكلم زيد بن علي فاغلظ لجعفراي انكرعليه ما قال وقال ما منعك من اتباعه الا الحسد لنا فتفرقوا *قلت* روى ذلك الحاكم وغيره والله اعلم بصحتها قال ابن برد اذكان زيد بن علي لا يخالف[d] المعتزلة الا في المنزلة بين المنزلتين ومن كلام جعفر بن

(y) L. نعالي (z) L. om (a) L. فتسارع

(b) G. L. الحسين (c) G. add بن عفان (d) L. يفارق

محمد

محمد الصادق وقد سئل عن القدر ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع فهو فعل الله يقول الله للعبد لم كفرت ولا يقول لم مرضت فلا تقول[e] ان جعفروا انكر على واصل القول بالعدل بل المنزلة بين المنزلتين ان صحت الرواية

﴿ فرع ﴾

وروي ان بعض السمنية قالوا[f] لجهم بن صفوان هل يخرج المعروف عن المشاعر الخمسة قال لا قالوا فحدثنا عن معبودك هل عرفته بإيها قال لا قالوا فهو اذاً مجهول فسكت وكتب بذلك الى واصل فاجاب وقال كان يشترط وجهاً سادساً وهو الدليل فتقول لايخرج عن المشاعرا والدليل فاسألهم[g] هل تفرقون بين الحي والميت والعاقل والمجنون فلا بد من نعم وهذا عرف بالدليل فلما اجابهم جهم بذلك قالوا ليس هذا من كلامك فاخبرهم فخرجوا الى واصل وكلموه واجابوه الى الاسلام وعن عمرو والباهلي قرات[gg] لواصل الجزء الاول من كتاب الالف مسئلة في الرد على المانوية قال فاحصيت في ذالك الجزء[h] نيفاوثمانين مسئلة ويقال انه فرغ من الرد على مخالفيه وهو ابن ثلثين سنة ويقال ان ابا الهذيل اتى الى زوجته اخت عمرو وهي ام يوسف فدفعت اليه قمطرين فمسى ان يكون حل[i] كلامه من ذالك ومات وهوابن احدي وخمسين سنة

﴿ فرع ﴾

ومن ملح كلامه حين قال له خالد بن عبد الله القشري[j] بلغني انك قلت قولاً فما هو فقال اقول يقضي الله الحق ويحب العدل قال فما بال الناس يكذبونك قال يحبون ان يحمدوا انفسهم ويلوموا[k] خالقهم فقال لا ولا كرامة الزم شأنك * قلت * وملحه كثيرة اختصرنا منها ماذكرنا * ومن

---

(e) B. L. يقال (f) G. قال (g) G. فسالهم (gg) B. G فرايت

(h) G. add على مخالفيه (i) B. G L. حل M. حلا P. حمل

(j) G. L. القشيري (k) G. يلزموا

هذه الطبقة * عمرو * بن عبيد بن ثاب وثاب [l] من سبي كابل [m] من ثغور بلخ وهو مولى لآل عرادة من يربوع بن مالك وكنية عمرو ابو عثمان روى ابن يزداذ باسناده عن صالح بن عمرو بن زيد قال كان عمرو بن عبيد من [n] اعلم الناس بامر الدين والدنيا قال صالح وسئل ابن السماك فقيل صف لنا عمرو بن عبيد فقال كان عمرو اذا رأيته مقبلا توهمته جاء من دفن والديه واذا رأيته جالسا توهمته اجلس للقود واذا رأيته متكلما توهمت ان الجنة والنار لم يخلقا الا له وعن يحيى بن معين قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال ابن نجيح ما رأيت احدا اعلم من عمرو بن عبيد وكان رأي مجاهدا وغيره قال الجاحظ صلى عمرو اربعين عاما صلوة الفجر بوضوء المغرب وحج اربعين حجة ماشيا وبعيره موقوف على من احصر وكان يحيي الليل بركعة واحدة ويرجع آية واحدة .

## فرع

وقد رويت مناظرة لواصل في الفاسق [o] يعرف الله تعالى وانما خرجت المعرفة من قلبه عند قذفه [p] فان قال لم يزل يعرف الله فما حجتك وانت لم تسميه منافقا قبل [q] القذف [r] وان زعمت ان المعرفة خرجت من قلبه عند قذفه قلنا لك فلم لا ادخلها في القلب بتركه القذف كما اخرجها بالقذف وقال له اليس الناس يعرفون الله بالادلة ويجهلونه بدخول الشبهة فاي شبهة دخلت على القاذف فرأي عمرو ازوم هذا الكلام فقال ليس بيني وبين الحق عداوة فقبله وانصرف ويده في يد واصل وكان [s] يقول اللهم اغنني بالافتقار اليك وقيل قال يا اباعثمان لم [t] استحق

(l) B ثاب وثاب P. ثاب ومات M. ديابa G. ثاب وثاب (m) L. بابل
(n) P. om من
(o) P. add. علي صور مختلفة فقيل قال واصل لعمرو الست تزعم ان الفاسق
(p) P. add الايمان (q) L ب pro قبل (r) L. M add كما اخرجها بالقذف
(s) P. add ربما (t) G. بما

مرتكب

مرتكب الكبائر اسم النفاق قال لقوله تعالى وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحصَنَاتِ الى قوله وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ثم قال إنَّ المُنَافِقِينَ هم الفاسقون فكان كل فاسق منافقا اذ كان الالف واللام موجودين في باب الفسق فقال واصل البس الله تعالى قال وَمَن لَم يَحكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [u] وقد قال تعالى في آية اخرى والكَافِرُون هُمُ الظَالِمُونَ [v] فعرّف بالالف واللام كما في القاذف فسكت عمرو ثم قال واصل السنت تزعم ان الفاسق يعرف الله وذكر ما قدمنا الى اخره على ما رويناه ثم قال يا ابا عثمان اما اولى ان يستعمل من اسماء المحدثين ما [w] اتفقت عليه الفرق من اهل القبلة او ما اختلفت فيه فقال عمرو بل ما اتفقت عليه فقال او ليس تجد اهل الفرق على اختلا فهم يسمون صاحب الكبيرة فاسقا ويختلفون فيما عداه من اسمائه فالخوارج تسميه كافرا وفاسقا والمرجئة تسميه مومنا فاسقا [x] والشيعة تسميه كافر نعمة فاسقا والحسن يسمي منافقا [y] فاجمعوا على تسميته بالفسق فناخذ بالمتفق [z] عليه ولا نسميه بالمختلف فيه فهوا شبه باهل الدين فقال عمرو ومابيني وبين الحق من [a] عداوة والقول قولك واُشهِدُ من حضر اني تارك ما كنت عليه من المذهب قائل بقول ابي حذيفة فاستحسن الناس ذلك من عمرو اذ رجع من قول كان عليه الى قول اخر من غير شغب واعتد لواصل ذلك على ديانته * قال الشريف المرتضى ما اورده واصل لعمرو غير لازم له لان عمرا [b] كان يسميه فاسقا وانما كان عليه ان يبين هل يسمي بغير ذلك ام لا قال الحاكم وهذا اعتراض فاسد لان واصلا الزمه في مسئلة القذف كما ذكرنا ثم جعل هذا تاكيدا بان هذا القول مجمع عليه وما عداه مختلف فيه ولم يقم عليه حجة ولو جعل ذلك ابتداء دليل لم يصح * قلت * بل يصح عندنا مع قولنا [c] بصحة الاستدلال

(u) B, L add فعرف بالالف واللام (v) Haec inde a وقد in M et P, desunt
(w) L. من (x) Haec inde a ويختلفون in P desunt. (y) L, M, add, فاسقا
(z) M. فاسقا فيسميه بالجمع (a) B G, om. (b) L. عمرو (c) L. قوله

بالاجماع المركب كدليل قصر الامامة في البطنين وصورته منا انهم اجمعوا على تسميته فاسقا واختلفوا فيما عداه وهو حكم شرعي فلا يثبت الا بدليل ولا دليل على ما عدا المجمع عليه هنا

[فرع]

وكان المنصور العباسي يبالغ في تعظيمه حتى قيل له ان عمرا[d] خارج عليك فقال هو يرى[e] ان يخرج عليّ اذا وجد ثلثمائة ويضع[f] عشرة مثله وذلك لا يكون ومرّ بقبره في مرّان[g] فصلّى عليه ودعا له وقال

صلى الاله عليك من متوسد * قبرا مررت به على مران[g]
قبرا تضمن مؤمنا متخشعا[h] * عبد الاله ودان بالقرآن
واذا الرجال تنازعوا في شبهة * فصل الحديث بحجة[i] وبيان
ولو ان هذا الدهر ابقى صالحا * ابقى لنا عمرا[j] ابا عثمان

* و * من هذه الطبقة مكحول بن عبد الله قال بعض الجبرة لا نعلم احدا من[k] ينسب[l] الى القدر[m] اجل من الحسن ومكحول ومن هذه الطبقة قتادة بن دعامة السدوسي لم يختلف فيه انه من اهل العدل اخذ عن الحسن البصري وله مناظرات بالكوفة والبصرة ومنهم صالح الدمشقي صاحب غيلان وقد مرّ ذكره ومن هذه الطبقة بشير الرحال وسمي رحالا لانه كان له في كل سنة رحلة في حج او غزاة وكان ممن خرج من المعتزلة مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وبايعوه[n] وقاتلوا معه وقتل معه وقيل له ما يسرع بك الى الخروج على المنصور فقال ارسل علي بعد اخذه عبد الله بن الحسن فاتيته فامرني بدخول بيت فدخلته واذا بعبد الله بن الحسن مقتول فسقطت مغشيا علي فلما افقت اعطيت الله

(d) L. عمروا M. عمرو (e) B. M. P. يرا (f) B. G بضعة
(g) L. مروان (h) L. متشبها (i) L. بحكمة (j) L عمروا
(k) L. لما (l) P. انتسب (m) M. القدرث (n) G. تابعوه

عثمان بن خالد الطويل وكنيته ابو عمرو وهو استاذ ابي الهذيل وهو الذى بعثه واصل الى ارمينية كما قد مناوله فى الفضل والعلم منزلة لا تخفى[o] * و* من هذه الطبقة * حفص بن سالم *وهو الذي بعثه واصل الى خراسان وناظر جهما فقطعه واجابه خلق كثير* وغيره من اصحاب واصل* كالقسم بن السعدى الذي بعثه الى اليمن داعيا وعمرو بن حوشب وقيس بن عاصم وعبد الرحمن بن برة[p] وابنه الربيع والحسن بن ذكوان اجابه في الكوفة خلق كثير وسائر الدعاة الذين بعثهم * و* من هذه الطبقة *من اصحاب عمرو بن عبيد وخالد بن صفوان وحفص بن القوام*[q] وصالح بن عمرو والحسن بن حفص بن سالم وكر بن عبد الاعلى وبن السماك وعبد الوارث بن سعيد وابو غسان وبشر بن خالد وعثمان بن الحكم وسفان[r] بن حبيب وطلحة بن زيد *وابرهيم بن يحيي المدنى* اخذ مذهبه عن عمرو بن عبيد وحضر هو وابو يوسف عند الرشيد فسال[s] ابو يوسف عن مائة مسئلة فاجاب[t] ثم حل ازاره وقال اسألك فاستعفاه ابو يوسف وكان مالك بن انس يعاديه لان ابرهيم كان يزعم ان مالكا من موالي اصبح ومالك يزعم انه رجل منهم قال قاضى القضاة وهذا ابرهيم هو الذى * اخذ عنه الشافعى *محمد بن ادريس * واخذ ايضا *عن مسلم بن خالد الزنجى *قبل ابرهيم ومسلم هو من اصحاب غيلان ايضا فاجتمع للشافعى رجلا[u] اهل الحق من القائلين بالعدل والتوحيد ابرهيم ومسلم *ونقم ابرهيم على الشافعى لمانولي القضاء *

## الطبقة السادسة

ابو الهذيل * محمد بن الهذيل *العبدى قال صاحب المصابيح كان نسيج وحده وعالم دهره ولم يتقدمه احد من الموافقين له ولا من المخالفين وكان يلقب بالعلاف لان داره بالبصرة كانت[v] في العلافين وهذا كما قيل ابو حملة الحذاء وابو سعيد المقبرى كما مر وحكى عن يحيى بن بشر ان لابي الهذيل ستين كتابا فى الرد على المخالفين في دقيق الكلام[w] وجليله واخذ العلم عن عثمان الطويل وكان ابراهيم النظام

(o) لا تخفى desunt in P (p) G قره ; L. مره (q) G العوام
(r) G. شيبان (s) B. L فسأله (t) P. om. (u) G. L. رجلان من
(v) P. om ; M. كان (w) P العلم

من اصحابه ثم خرج الى الحج وانصرف على طريق الكوفة فلقي بها هشام بن الحكم وجماعة من المخالفين فناظرهم في ابواب دقيق الكلام فقطعهم ونظر في شيء من كتب الفلاسفة فلما ورد البصرة كان يرى انه قد اورد من لطيف الكلام ما لم يسبق [x] عليه الى ابي الهذيل قال ابراهيم فناظرت ابا [y] الهذيل في ذلك فخيل الي انه لم يكن متشاغلا قط الا به لتصرفه فيه وحذقه في المناظرة فيه قال القاضي ومناظراته مع المجوس والثنوية وغيرهم طويلة ممدودة وكان يقطع الخصم باقل [z] كلام يقال انه اسلم على يده زيادة على ثلثة آلاف رجل ومن محاسنها انه اتاه رجل فقال له اشكل علي اشياء من القرآن فقصدت هذا البلد فلم اجد عند احد ممن سألته شفاء لما اردته فلما خرجت في هذا الوقت قال لي قائل ان بغيتك عند هذا الرجل فاتق الله وافدني فقال ابو الهذيل فما ذا اشكل عليك قال آيات من القرآن توهمني انها متناقضة وآيات توهمني انها ملحونة قال فما ذا احب اليك اجيبك [a] بالجملة او تسألني عن آية آية قال بل تجيبني بالجملة فقال ابو الهذيل هل تعلم ان محمدا كان من اوسط العرب وغير مطعون عليه في لغته وانه كان عند قومه من اعقل العرب فلم يكن مطعونا عليه فقال اللهم نعم قال ابو الهذيل فهل تعلم ان العرب كانوا اهل جدل قال اللهم نعم قال فهل اجتهدوا في تكذيبه قال اللهم نعم قال فهل تعلم انهم عابوا عليه بالمناقضة او باللحن قال اللهم لا قال ابو الهذيل فتدع قولهم مع علمهم باللغة وتاخذ بقول رجل من الاوساط قال فاشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال [a] كفاني هذا وانصرف وتفقه في الدين قال المبرد ما رأيت افصح من ابي الهذيل والجاحظ وكان ابو الهذيل احسن مناظرة شهدته في مجلس وقد استشهد في جملة [b] كلامه بثلث مائة بيت قال ثمامة وصفت ابا الهذيل للمامون فلما دخل عليه جعل المامون يقول لي يا ابا معن وابو الهذيل يقول [c] يا ثمامة فكدت

(x) G. ماسبق (y) M. ناظره ابي (z) G. باول

(a) L. اجبك (a) M. add. قد (b) P. om; M. في كلامه جملة

(c) G. M. add لي

القد غيظا فلما احتفل المجلس استشهد في عرض كلامه بسبع مائة بيت فولي ان شئت فكلني وان شئت فسمّني وحكى يحيى بن بشير[d] الارجاني عن النظام قال ماشفقت على ابي الهذيل قط في استشهاد شعر الا يوم قال له الملقب ببرغوث اسألك عن مسئلة فرفع ابو الهذيل نفسه عن مكالمته فقال برغوث *

وما بقيا عليّ تركتماني * ولكن خفتما صرد النبال

ولم اعرف في نقيضه بيتا يتمثل به فبرز ابو الهذيل وقال لا بل كما قال الشاعر

وارفع نفسي عن نجيلة انني * أذل بها عند الكلام وأشرف[e]

وناظر صالح بن عبد القدوس لما قال في العالم انه من اصلين قديمين نور وظلمة كانا متباينين فامتزجا فقال ابو الهذيل فامتزاجهما اهوهما ام غيرهما قال بل اقول هوهما فالزمه[f] ان يكونا ممتزجين متباينين اذ لم يكن هناك معني غيرهما ولم يرجع ذلك الا اليهما[g] فانقطع وانشأ يقول *

ابا الهذيل جزاك الله من رجل * فانت حقا لعمري مفصل جدل

وصالح هذا كان ثنويا معروفا وروي انه ناظره مرة وقطعه فقال على اي شيء تعزم يا صالح قال استخير الله واقول بالاثنين فقال ابو الهذيل فايهما[h] استخرت لا ام لك الى غير ذلك من مناظراته كما روى محمد بن عيسى[i] النظام قال مات لصالح بن عبد القدوس ابن فمضى اليه ابو الهذيل ومعه النظام وهو غلام حدث فرآه حزينا فقال لا اعرف لجزعك وجها الا اذا كان الانسان عندك[j] كالزرع فقال انما اجزع لانه لم يقرء كتاب الشكوك قال وما كتاب الشكوك قال كتاب وضعته من قرأ فيه شك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن انه قد كان قال ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات فشك انه قد قرأ ذلك الكتاب وان كان[k] لم يقرأه ومات ابو الهذيل وهو ابن

(d) G. بشر بن يحيى (e) G. اشرف (f) G. فالتزمه

(g) L. الي ايهما (h) G. فبايهما (i) M. P. على

(j) G. add. (in marg.) ليس (k) M. P. om

مائة وخمسين سنة ذكره القاضي عن محمد بن زكريا الغيلاني وذكر الغيلاني في كتاب المشايخ ان عمره مائة سنة وقيل مائة وخمس وذكر المرتضي انه مات اول ايام المتوكل سنة خمس وثلثين ومائتين قال ابن يزداذ في كتاب المصابيح قال حدثني ابوبكر الزبيري قال كنت بسرمن رأي[l] لما مات ابوالهذيل فجلس الواثق في مجلس التعزية وهذا يدل انه مات[m] ايام الواثق وذكروا[n] انه صلي عليه احمد بن ابي داؤد القاضي فكبر عليه خمساثم لما مات هشام بن عمرو فكبر عليه اربعا فقيل له في ذلك فقال ان اباالهذيل كان يتشيع لبني هاشم فصليت عليه صلاتهم وابو الهذيل كان يفضل عليا على عثمان وكان الشيعي في ذلك الزمان من يفضل عليا على عثمان ومات الواثق سنة اثنتين وثلثين ومائتين ومات احمد بن ابي داؤد في سنة ثلث وستين ومائتين وهذا يدل على ان ابا الهذيل مات سنة خمس وثلثين ومائتين على ما ذكره المرتضي قال ابوالقسم ولد ابوالهذيل سنة اربع وثلثين ومائة وكان مولى لعبد القيس وذكر ابوالحسين[o] الخياط انه ولد سنة احدي وثلثين ومائة كان ابوهذيل ياخذ من السلطان في كل سنة ستين الف درهم ويفرقه[p] على اصحابه وانشد ابن يزداذ لبعضهم في مدح ابي الهذيل

آلى امر الاجبار شر مآل * وانثني مذعما[q] بخزي مذال[r]

بين نابي ابي الهذيل حسام * بيد الدين مرهف في صقال

قدرا بناء والخليقة بسطوا * بيمين من رأيه وشمال

قل لاهل الاجبار شاهت وجوه * وقلوب ولدن تحت الضلال

من يقم في دجي[s] من الشك * فالنور منا ط بغرة الاعتزال

* وفيه يقول المامون اطل ابوالهذيل على الكلام * كاطلال الغمام على الانام * ومن طبقته * ابواسحاق * ابراهيم بن سيار النظام[t] * وهو مولي قال ابو عبيدة

(l) G. بسر مر M سرمرارى (m) M. add. اول (n) M. ذكر

(o) M. P. الحسن (p) P. ها pro ه (q) L. راجما M. راحما (r) G. بجز مذال

(s) B. L. M. دجا (t) B. G. add قال ابوالقسم هو من اهل البصره قال المرتضى

ما ينبغي

ماينبغي ان يكون في الدنيا مثله فاني امتحنته فقلت له ما عيب الزجاج فقال على اليد بهة يسرع [u] اليه الكسر و لا يقبل الجبر وروى انه كان لا يكتب ولا يقرأ وقد حفظ القرآن والتوراة والانجيل والزبور وتفسيرها مع كثرة حفظه الاشعار والاخبار واختلاف الناس في الفتيا وناظر ابا الهذيل في الجزء فالزمه ابوا لهذيل مسئلة الذرة والنمل وهواول من استنبطه فتحير النظام فلما جن عليه الليل نظر اليه ابوالهذيل واذا النظام قايم ورجله في الماء يتفكر فقال ياابرهيم هكذا حال من ناطح الكباش فقال يا اباالهذيل جئتك بالقاطع انه يطفر [v] بعضًا و يقطع بعضًا فقال ابو الهذيل مايقطع [w] كيف يقطع و ذكر جعفر بن يحيى البرمكي ارسطاطاليس فقال النظام قد نقضت عليه كتابه فقال جعفر كيف و انت لاتحسن ان تقرأه فقال ايما احب اليك ان اقرأه من اوله الى آخره ام من آخره الى اوله ثم اندفع يذكر شيأ شيأ و ينقض عليه فتعجب منه جعفر و يكفيك ان الجاحظ كان من تلامذته قال الجاحظ الاوائل يقولون في كل الف سنة رجل لانظير له فان كان ذلك صحيحًا فهو ابو اسحق النظام قيل وله اشعار ياخذ بالقلب و السمع ملاحة وروى ان الخليل قال له وهو شاب ممتحنًا له وفي يد الخليل قدح زجاج يا بنى صف لي هذا فقال امدح ام اذم قال بل امدح فقال نعم يريك القذا ولا يقبل الاذا ولا يستر ماورا قال فذمها قال سريع كسرها بطيء جبرها قال فصف لي هذه النخلة فقال ماد حا حلو مجتناه [y] باسق منتها ها ناضر [z] اعلاها وقال في ذمها صعبة المرتقى بعيدة المجتنى محفوفة بالاذا فقال الخليل يا بنى نحن الى التعلم [a] منك احوج الى غير ذلك [b] من المحاسن روي انه كان يقول و هو يجود بنفسه اللهم ان كنت تعلم اني لم اقصر في نصرة توحيدك اللهم و لم اعتقد مذهبًا الا سنده التوحيد اللهم ان كنت تعلم ذلك مني فاغفر لي ذنوبي و سهل

---

(u) M شرع (v) G, L. يطهر (w) B, L. om ما يقطع (x) L add جعفر

(y) G. مجنا (z) G, L ناطر M. باطر

(a) L التعليم (b) L. غيرك

على سكرة [c] الموت قالوا [d] فمات في [e] ساعته قال الجاحظ ما رأيت احداً اعلم بالكلام والفقه من النظام * و* من هذه الطبقة ابو سهل * بشر بن المعتمر * الهلالي قال ابو القسم وهو من اهل بغداد وقيل بل من اهل الكوفة ولعله كان كوفياثم انتقل الى بغداد وهو رئيس معتزلة بغداد وله قصيدة اربعون الف بيت رد فيها على جميع المخالفين وقيل للرشيد انه رافضي فحبسه فقال في الحبس شعراً

لسنا من الرافضة الغلاة ، ولا من المرجية الجفاة

لامفرطين بل نرى الصديقا ، مقدماً والمرتضى الفاروقا

نبرأ من عمرو ومن معاوية

الى آخر ما ذكره فلما بلغت الرشيد افرج عنه قال الناشي وكان زاهداً عابداً داعياً الى الله تعالى وقال بعض المجبرة لاصحاب بشر انتم تحمدون الله على ايمانكم فقالوا نعم فقال المجبر فكانه يحب [f] ان يحمد على ما لم يفعل وقد ذم ذلك في كتابه فاقل ثمامة هذا هو لا اجابوك وهذا ابو مضر قائم فسأله فقال لا بل هو يحمدني على الايمان لانه امرني به ففعلته وانا احمده على الامر به والتقوية عليه فانقطع المجبر فقال بشر شنعت [g] المسئلة فسهلت قال الجاحظ لم ار احداً اقوى على المخمس والمزدوج ما اقوى عليه بشر وهو القائل

ان كنت تعلم ما اقول * وما تقول فانت عالم

او كنت تجهل ذا وذاك * فكن لاهل العلم لازم

اهل الرياسة من ينازعهم * رياستهم فظالم

سهرت عيونهم وانت * عن الذي قاسوه نائم

لا تطلبن رياسة بالجهل * انت لهما مخاصم

لولا مقامهم [h] رأيت * الدين مضطرب الدعائم

(c) M. سكرات (d) L. M. قال (e) B. G. من

(f) L. يجب (g) L. شنعت (h) L. مقاماتهم

وثمامة من تلامذة بشر بن المعتمر ومن شعر البشر قوله لهشام بن الحكم

تاهت بالتوحيد حتى كانما * تحدث عن غول بتيه اسحاق

لان الغول عند العرب تقلب نفسها من صورة الى صورة كذلك هشام بن الحكم قال فيه مقالات كثيرة فمرة قال نور يتلألأ ومرة قال من حيث جثته رأيته ومرة قال هو مثل الانسان* و*من هذه الطبقة* معمر بن عباد* السلمي يكنى ابا عمر وو كان عالما لا يتفرد بمذاهب سنذكرها ان شاء الله تعالى وكان بشر بن المعتمر و هشام بن عمرو وابو الحسين المدايني من تلامذته* قال القاضي و لما منع الرشيد من [i] الجدال في الدين وحبس [j] اهل علم الكلام كتب اليه ملك السند انك رئيس قوم لا ينصفون و تقلدون الرجال و يغلبون بالسيف فان كنت على ثقة من دينك فوجه الي [k] من اناظره فان كان الحق معك اتبعناك وان كان معي تبعتني فوجه اليه [l] قاضيا وكان عند الملك رجل من السمنية و هو الذي حمله على هذه المكاتبة فلما وصل القاضي اليها اكرمه و رفع مجلسه فسأله السمني [m] فقال اخبرني عن معبودك هل هو القادر قال نعم قال افهو قادر على ان يخلق مثله فقال القاضي هذه المسئلة من علم الكلام وهو بدعة واصحابنا ينكرونه فقال السمني من اصحابك فقال فلان و فلان وعد جماعة من الفقهاء فقال السمني للملك قد كنت اعلمتك دينهم واخبرتك بجهلهم و تقليدهم وغلبتهم بالسيف قال فامر ذالك الملك القاضي بالانصراف و كتب معه الى الرشيد اني كنت بدأتك بالكتاب وانا على غير يقين مما حكى لي عنكم فالآن قد تيقنت ذلك بحضور القاضي وحكى له في [n] الكتاب ما جرى فلما ورد الكتاب على الرشيد قامت قيامته و ضاق صدره و قال اليس لهذا الدين من يناضل عنه [o] قالوا بلى يا امير المومنين هم الذين نهيتهم عن الجدال في الدين

(i) B M عن  (j) L حبسوا  (k) M. اليه

(l) M. P. الي  (m) L add. من الفقها  (n) M P. add. آخر

(o) L عليه

وجماعة منهم في الحبس فقال احضروهم فلما حضروا قال ما تقولون في هذه المسئلة فقال صبي من بينهم [p] هذا السوال محال لان المخلوق لا يكون الا محدثا والمحدث لا يكون مثل القديم فقد استحال ان يقال يقدر على ان يخلق مثله او لا يقدر كما استحال ان يقال يقدر ان يكون عاجزا او جاهلا فقال الرشيد وجّهوا بهذا الصبي الى السند حتى يناظرهم فقالوا انه لا يومن ان يسألوه عن غير هذا فيجب انَ توجه [q] من يفي بالمناظرة في كل العلم قال الرشيد فمن لهم فوقع اختيارهم على معمر فلما قرب من السند بلغ خبره ملك [r] السند فخاف السمني ان ينقطع على يديه وقد كان عرفه من قبل فدس من سمّه في الطريق فقتله ﴿ قلت ﴾ وجواب الصبي الذي قد مناه حكاية غير سديد من احد طرفيه لانه قال محال السوال والصحيح انه لا محال هنا بل يجاب بانه مستحيل لما ذكره والمستحيل غير مقدور ولا يستلزم تعذره العجز كما سياتي * ﴿ وكان الرشيد نهى عن الكلام ﴾ وامر بحبس المتكلمين حمله على ذلك قوم لم يعرفوه والمرء عدوّ ما جهله وحكى [s] انه اجتمع عند الرشيد رجلان من المتكلمين فتكلما في مسئلة فقال لبعض الفقهاء احكم بينهما فقال هذا امر لا يعنيني وانا لا احكم في امر لا يعنيني فامر له بصلة وقال هذا جزاء من لا يشتغل بما لا يعنيه * وحكى * انه اجتمع ايضا عنده رجلان يتكلمان في مسئلة من الكلام فبعث بهما الى الكسائي لينظر [t] بينهما فلما دخلا عليه وتكلما وبلغا الى موضع لا يعرفه قال هما زنديقان يقتلان * و * [u] من هذه الطبقة ابو بكر عبد الرحمن * بن كيسان الاصم وكان من افصح الناس وافقههم واورعهم خلا انه كان يخطئ عليا عليه السلام في كثير من افعاله ويصوب معاوية في بعض افعاله قال القاضي ويجرى [v] منه حيف عظيم على امير المومنين وكان بعض اصحابه يعتذر له فيقول بُلِيَ بمناظرة هشام بن الحكم فنقلوا هذ او نقلوا هذا والله اعلم وله تفسير عجيب

(p) M. P. منهم — (q) G. add اليهم — (r) M. للملك
(s) M. روى — (t) G. فيما — (u) M. حكي — (v) G. يروى



وكان

وكان جليل المقدار يكاتبه السلطان قيل كان يصلي ومعه في مسجده [w] في البصرة
ثمانون شيخاً وهو واحد من له الرياسة في حيوته فقط ولابي الهذيل معه مناظرات
وكان ابو علي لا يذكر احداً في تفسيره الا الاصم واذا ذكره قال لو اخذ في فقهه
ولغته لكان خيراً له واخذ عنه ابن علية * و * من هذه الطبقة * ابو شمر
الحنفي * وكان يخالف في شيء من الارجاء وكان يناظر وهو لا يتحرك منه شيء ويرى
كثرة الحركات عيّاً فكلمه النظام في مجلس الحسن بن ايوب الهاشمي امير البصرة
فضغطه [y] الكلام فحل حبوته وتحرك في مجلسه وما زال يزحف حتى قبض على يد النظام
فتبين الامير ومن حضر انقطاعه فترك الامير القول بالارجاء قال الجاحظ وكان
ابو شمر يكلم [z] متبهيه فلما كلمه النظام اخرجه عن طبعه * و * من هذه الطبقة
جماعة * غيرهم * اي غير هؤلاء الذين ذكرناهم كاسمعيل بن ابراهيم ابي [a] عثمان
الاديبي وكان عالماً فاضلاً زاهداً جيداً حاذقاً في مسائل الكلام و * منهم * ابو مسعود
عبد الرحمن العسكري وكان متقدماً في الكلام والحديث [b] ومنهم ابو خالدة وكان
شيخاً متقدماً [c] في الكلام وكان مذهبه مذهب معمر في افعال الطبايع لا في المعاني
قيل وكان يقول بشيء من الارجاء وقيل انه [d] الذي وجهه هرون الى الهند للمناظرة
فدس اليه خصمه من سمه في الطريق * حكى ابو الحسين الخياط * ان بعض ملوك الهند
كتب الى الرشيد فقال ايوجه الي رجلاً من علماء المسلمين ليعرفه [e] الاسلام وذكر ان
عنده رجلاً من اهل علم الكلام حتى يحاجه فوجه اليه رجلاً من المحدثين شيخاً بهياً
وكتب اليه اني قد وجهت اليك شيخاً عالماً فخاف الرجل الهندي الذي كان عند الملك ان
يكون من اهل الكلام فيفضحه فوجه اليه رجلاً [f] في السر ليتعرف خبره فاتيه
في الطريق فوجده صاحب حديث فرجع الى صاحبه فاخبره به فسُرَّ بذلك

(w) *M. P. om* ه (x) B. *add.* ومعه (y) *L.* فقطعه ; *M.* فغطه (?فقطعه)
(z) *G.* يتكلم (a) P. بن (b) *M* P. *om* (c) *G* متقدما
(d) B. *M add* هو (e) *L* ليعرفا (f) B *G. M.* برجل

فلما ورد على الملك جمع بينه وبين صاحبه وجمع علماء اهل مملكته فقال له الهندى
ما الدليل على ان دينك حق فقال المحدث حدثنا سفيان الثورى هكذا وحدثنا
شعبة [g] بكذا وحدثنا ابن عون بكذا والهندي ساكت فلما اتى على ما اراد قال
له الهندى من اين علمت ان هذا الذى روى لك هذه الروايات عنه صادق
فيما ادعاه من النبوة فتلا ايات من القرآن نحو قوله تعالى محمد رسول الله فقال له
الهندى ومن اين علمت ان هذا الكلام من عند الله واعل صاحبك وضعه فلم يدر
ما يقول وسكت فاجازه الملك وكتب الى هرون يخبره وذكر ان الذى وجهه [h]
لا يصلح لما اردناه وانما نريد رجلا متكلما يحتج لاصل دينه ولاصل الاسلام فلما
ورد الكتاب والمحدث على هرون قال اطلبوا لي متكلما فوجدوا ابا خلدة فقيل
له اتثق بنفسك في مناظرته فقال اناله ان شاء الله تعالى فوجه به الرشيد في مركب
وكتب الى ملك الهند انى قد وجهت اليك رجلا متكلما من اهل دينى فلما كان
في بعض الطريق وجه الهندى اليه من يختبره فوجده متكلما فدس اليه سما
فقتله قبل ان يصل الى الملك * ومنهم * ابو عامر الانصارى وكان عظيم القدر في الفقه
والكلام * ومنهم * عمرو بن قايد وكان متكلما جدلا بعث اليه سليمان بن علي لما بلغه عنه انه
لا يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ودعاه لما دخل فكان يرتقي اليه درجة درجة
وهو شيخ وكلما وضع قدمه على درجة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسليمن
يسمع فلما صعد [l] اذا بين يديه سيف مسلول ومصحف منشور فقال سليمن اخرج من هذه
الآية وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ [k] إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فقال عمرو يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَآمِنُوا بِاللَّهِ فاي اذن اكبر من هذا فقال له سليمن اكانت
في كمك فقال لا ولكن بتاييد الله وله تفسير كبير وهو القائل

سيعلمون اذا الميزان شال بهم * اهم جنوها ام الرحمن جانيها

---

(g) L الشعبي
(h) M. وجهه
(i) M. وصل
(k) B. G. M. تؤمن
(l) M. نصعد

* ومنهم

*ومنهم* موسى الاسوارى تسر القران الثين سنة ولم يتم تفسيره ويقال كان في مجلسه العرب و الموالى فيجعل العرب في ناحية و الموالى في ناحية ويفسر لكل بلغته ويخالف في شيء من الارجاء *و منهم* هشام بن عمرو[l] الفوطي قال ابو القسم هو شيباني من اهل البصرة قال القاضي وكان عظيم القدر عند الخاصة والعامة حكى عن يحيى بن اكثم[m] كان اذا دخل على المامون يتحرك حتى يكاد يقوم وفيه يقول بعضهم

احمد الواحد الذى قد حبانا * بهشام في مجلسه وكفانا
قد اقام المنار بالسنن النهج * منيرا واحكم التبيانا[n]
ليس يخفي عليك ان هشاما * يتحرى بقوله الرحمانا
تابع واصلا وعمرا[o] فما * يفتري في دينه ولا يتوانا

وقد تفرد هشام بمسائل سنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى *الطبقة السابعة* ابو عبد الله احمد[p] بن ابي داود[q] وآثاره مشهورة *ومن هذه الطبقة* ثمامة بن الاشرس *و يكنى ابا معن النميري وكان واحد دهره في العلم والادب وكان جدلا حاذقا قال ابو القسم قال ثمامة يوما للمامون انا ابين لك القدر بحرفين وازيد حرفا للضعيف قال ومن الضعيف قال يحيى بن اكثم[r] قال هات قال لا تخلو افعال العباد من ثلثة اوجه اما[s] كلها من الله ولا فعل لهم[t] لم يستحقوا ثوابا ولا عقابا ولا مدحا ولا ذما او تكون منهم ومن الله وجب المدح والذم لهم جميعا او منهم فقط كان لهم الثواب والعقاب والمدح والذم قال صدقت وقال يوما للمامون اذا وقف العبد بين يدي الله يوم القيمة فقال الله تعالى ما حملك على معصيتي فيقول على مذهب الجبر يارب انك خلقتني كافرا وامرتني بما لا اقدر[u] وحلت بيني وبين

(l) L عامر (m) L. M. اكثم ; G. add قال ; M. add انه
(n) M. P. التبيانا (o) L.M. عمروا p M عبدالرحمن
(q) B. N. P دواد (r) L. M. hic et saepius اكثم
(s) M. P. add ان تكون (t) L. add. و (u) B. add عليه

امرتني به ونهيتني عما[v] قضيته علي وحملتني عليه اليس هو بما دق قال بلى قال فان الله تعالى يقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم افنفعه صدقه قال بعض الهاشميين ومن يدعه يقول هذا او يحتج به فقال ثمامة اليس اذا منعه من الكلام والحجة منعه من ابانة عذره ولو تركه لابان عذره فانقطع وقال ابو العتاهية يوما ... ان انا اقطع ثمامة فقال عليك بشعرك فلست من رجاله فلما حضر ثمامة قال ابو العتاهية وقد حرك يده من حرك يدي قال ابن امه زانية قال يا امير المومنين شتمني قال ثمامة ترك مذهبه يا امير المومنين فقال له ابو العتاهية بعد ذلك اما كانت[w] لك في الحجة مندوحة غير السفه[x] فقال له ان خير الكلام ما جمع الحجة والانتقام وجاءه رجل من الحشوية فقال له دع مذهبك فلقد رأيت فيك رويا قبيحة فذهب به الي بيعة وسألهم ما الذي ترون في القس[y] وذكروا المنامات[z] العجيبة فاقبل علي الحشوي وقال تنصر وكان اخذه عن ابي الهذيل وله اقوال انفرد[a] بها سنذكرها ان شاء الله تعالى وكان اتصل بالخلفاء وخدمهم ليتوصل[b] الي معونة اهل الدين ولذلك قد ينقل في كلامه بعض الهزل كقصته مع رجل ادعى النبوة فارسله المامون وآخر معه اليه ليفهما ما عنده فلما سألاه اظهار معجزة تدل علي صدقه قال نعم من شاء منكما فليأتني بامه لاحبلها فانه[c] الساعة ولدا سويا يقوم بين ايديكما فقال ثمامة اما امي فقد ماتت منذ[d] مدة لكن اخونا هذا اهل امه باقية يعني[e] فياتي بها اليك وهذا الجون كما ترى ومن ثمامة قال كان المامون قد هم بلعن معوية علي المنابر وان يكتب بذلك كتابا يقرأ علي الناس قال فنهاه يحيي بن اكثم[f] من ذلك وقال يا امير المومنين ان العامة لا تحتمل ذلك سيما اهل خراسان فلا تامن[ff] ان

(v) L. علي ما (w) G. M. كان (x) L. السفاهه

(y) M. القيس (z) M. المقامات (a) B. L. تفرد (b) G. add بذلك

(c) G. فلد (d) M. من (e) G. يعني صاحبه (f) L. ذا اكثم

B. M. sine punctis (ff.) M ومن

تكون لهم نفرة ولا ندري [g] ما عاقبتها والراي [j] ان تدع الناس على ما هم عليه في امر معوية ولا تظهر انك تميل الى فرقة من الفرق فركن المامون الى قوله فلما دخلت عليه قال يا ثمامة قد علمت ما كنا فيه ودبرناه في امر معوية وقد عارضنا تدبيرهو اصلح في تدبير المملكة وابقى ذكرا في العامة ثم اخبرني ان يحيى بن اكثم خوفه العامة فقلت يا امير المومنين والعامة في هذا الموضع الذى وصفها به يحيى بن اكثم [h] والله لو وجهت انسانا على عاتقه سواد ومعه عصا لساق اليك بعصاه عشرة آلاف منها والله يا امير المومنين ما رضى الله ان سواها بالانعام حتى جعلها اضل منها [i] قال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا والله يا امير المومنين لقد مررت منذ ايام في شارع وانا اريد الدار فاذا انسان قد بسط كساه والقى عليه ادوية وهو قائم ينادى هذا دواء لبياض العين والغشاوة والظلمة وان احدى عينيه لمطموسة والاخرى موشوكة والناس قد اجتمعوا [j] فدخلت في غمار تلك العامة ثم قلت يا هذا ان عينيك احوج من هذه الاعين الى العلاج وانت تصف هذا الدواء وتخبر انه شفاء لوجع العين فلم لا تستعمله فقال انا في هذا الموضع منذ عشرين سنة فما مر بي شيخ اجهل منك قلت وكيف ذلك قال يا جاهل اتدرى اين اشتكت عيني قلت لا فقال اشتكت بمصر [k] عين اشتكت بمصر [l] و كيف بنقعها دواء ببغداد قال فاقبلت الجماعة وقالوا صدق الرجل انت جاهل فقلت لا والله ما علمت ان عينيه اشتكت بمصر فما تخلصت منهم الا بهذه الحجة فضحك المامون وقال مالقيت العامة منكم قلت مالقيت من الله اكبر قال اجل قال [m] القاضي عن ابي الحسن فى كتاب المشايخ في سبب اتصال ثمامة بالخلفاء ان محمد بن سليمان قطع يدى عيسى الطبرى وكان زاهدا متمكنا في عباد الله الصالحين فلما بلغ ثمامة قال قتلني الله ان لم اقتله وكان ثمامة قد تفرد

---

(g) L. و لم ندر (h) B. G. L. om (i) G. سبيلا (j) M. add عليه

(k) haec inde a عين desunt in P (l) B. G. L. om. و

(m) M. om. قال B. P. om. اجل قال

للعبادة فاتصل بالرشيد وتمكن منه لعلمه وفضل ادبه الى ان عادله[n] في طريق مكة فكان على اذنيه علماً وادباً الى ان حج معه وحوله بتدبيره الى طريق البصرة في منصرفه وهجم به على سلاح لمحمد بن سليمان فكان من الرشيد ما كان * و * من هذه الطبقة * عمرو بن بحر الجاحظ * وكنيته ابو عثمان قال ابو القسم وهو كنانى من صلبهم قال المرتضى رح هو مولى لهم اخذ عن النظام قال ابن يزداذ وهو نسيج وحده في جميع العلوم جمع بين علم الكلام[o] والاخبار والفتيا والعربية وتاويل القرآن وايام العرب مع ما فيه من الفصاحة وله مصنفات كثيرة نافعة في التوحيد واثبات النبوة وفي الامامة وفضائل المعتزلة وغير ذلك قال ابو علي ما احد[p] يزيد على ابي عثمان واغري بشيئين كون المعارف ضرورية والكلام على الرافضة قال الجاحظ قلت لابي يعقوب الحرمي من خلق المعاصي قال الله قلت فمن عذب عليها قال الله قلت فلم قال لا ادري والله وروي انه كان في حداثته مشتغلا بالمسلم وامه تمونه فجاءته يوماً بطبق عليه كراريس فقال ماهذا قالت هذا الذي تجيء به فخرج مغتما وجلس في الجامع وموسى ابن عمران جالس فلما راه مغتما قال له ما شانك فحدثه الحديث فادخله المنزل وقرب اليه الطعام واعطاه خمسين دينارا فدخل السوق واشتري الدقيق وغيره وحمله الحمالون الى داره فانكرت الام ذلك وقالت من اين لك هذا قال من الكراريس التي قدمتها الي ثم اتصل بعد ذلك بابن الزيات فاقطعه اربع مائة جريب في الاعالي قال الحاكم وهي تعرف بالجاحظية الى الان * قال المبرد سمعت الجاحظ يقول احذر[q] من تامن فانك حذر ممن تخاف قال المبرد قال[r] الجاحظ يوما اتعرف مثل قول اسمعيل بن القسم

(n) L. P. فاذله (o) L. العلم والكلام (p) L. اخذ (q) L. اخذت (r) M add لي

﴿ شعر ﴾

* ولا خير في من لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب *

قلت نعم قول كُثَيِّر ومنه اخذ *

* فقلت لها يا عزّ كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلّت *

وكان مختصا بابن الزيات منحرفا عن احمد بن ابي داود فلما قتل ابن الزيات حمل الجاحظ مقيدا من البصرة وفي عنقه سلسلة وعليه قميص سمل فلما دخل على القاضي احمد بن ابي داود قال ما علمتك الا متناسيا للنعمة كفورا للصنيعة معددا للمساوي وما فتنني باستصلاحي[t] لك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة طبعك وسوء اختبارك[u] وغالب ضعفك[v] فقال الجاحظ خفّض عليك ايدك الله فوالله لأن يكون لك الامر علي خير من ان يكون لي عليك ولان اسيء وتحسن احسن في الاحدوثة عليك من ان احسن وتسيء ولأن تعفو عني في حال قدرتك احمل بك من الانتقام مني فقال احمد الله ما علمتك الا كثير تزويق الكلام فحل عنه الغل والقيد واحسن اليه وصدّره في المجلس وقال هات الان[w] يا ابا عثمن حديثك ومات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في ايام المهتدي * ومن هذه الطبقة * عيسى بن صبيح وكنيته ابو موسى بن المزدار قال ابن الاخشيد هو من علماء المعتزلة ومن المتقدمين فيهم وكان ممن اجاب بشر بن المعتمر ومن جهة ابي موسى انتشر الاعتزال ببغداد ويقال انه كان من احسن عباد الله قصصا وافصحهم منطقا واثبتهم كلاما وروي ان ابا الهذيل وقف عليه فبكى وقال هكذا شهدنا[x] اصحاب واصل وعمرو ويسمى راهب المعتزلة ولما حضرته الوفاة شك فيما في يده فاخرجه قبل موته الى المساكين تحرزا واشفاقا وهو استاذ الجعفرين وناهيك بهما علما وورعا * ومن هذه الطبقة * موَيس بن عمران *

(s) L. ممن (t) P. باصلاحي G. باصطلاحي (u) G. اختبار

(v) Ex conj. pro G L, M ظفك P. ظنك B. طمعك (w) B, L add حديثك

(x) L هكذا اشهدنا

الفقيه ذكر ابو الحسين انه كان واسع العلم في الكلام والفتيا وكان يقول بالارجاء * و * منها * محمد بن شبيب وكنيته ابو بكر وله كتاب جليل في التوحيد ولما قال بالارجاء تكلم عليه المعتزلة بالنقض فقال انا وضعت هذا الكتاب في الارجاء لاجلكم فاما غيركم فاني لا اقول ذلك له * و * منها محمد بن اسمعيل العسكري * وكان من اورع الناس واعلمهم قال وكان شديد الشكيمة في دين الله حتى انه اتاه كتاب من السلطان فقال هذا الكتاب اهون علي من هذا التراب واخذ العلم عن ابي عمر الانصاري * و * منها * ابو يعقوب * يوسف بن عبد الله بن اسحق * الشحام *[y] من اصحاب ابي الهذيل واليه انتهت رياسة المعتزلة في البصرة في وقته وله كتب في الرد على المخالفين وفي تفسير القران وكان من احذق الناس في الجدل ومنه اخذ ابو علي قال ابو الحسن[z] سألت اباعلي عن عذاب القبر فقال سألت الشحام فقال ما منا احد انكره وانما يحكى[a] ذلك عن ضرار[b] وروي ان الواثق امر ان يجعل مع اصحاب الدواوين رجال من المعتزلة ومن اهل الدين والطهارة والنزاهة لانصاف المتظلمين من اهل الخراج فاختار القاضي ابن[c] ابي داود ابا يعقوب الشحام فجعله ناظرا على الفضل بن مروان فنعمه وقبض يده عن[d] الانبساط في[e] الظلم قال القاضي عبد الجبار كان من اصغر غلمان ابي الهذيل واعلمهم وعاش ثمانين سنة * و * منها * ابو علي الاسواري قال ابو القسم وكان من اصحاب ابي الهذيل واعلمهم[f] فانتقل الى النظام وروي انه صعد بغداد اذا فاقة لحقته فقال له النظام ما جاء بك فقال الحاجة فاعطاه الف دينار وقال له ارجع من ساعتك فقيل انه خاف ان يراه الناس فيفضل عليه * و * منها ابو الحسين محمد بن مسلم * الصالحي * وكان عظيم القدر في علم الكلام وكان يميل الى الارجاء وله في ذلك مناظرات مع ابي الحسين الخياط * و * منها

---

(y) L. *hic et saepius* السجام — (z) B L. الحسين — (a) P. روي

(b) B. L *add* بن عمرو — (c) G. احمد بن — (d) L. على

(e) M و — (f) B *om*

صالح قبة * وسيأتي بيان سبب [g] تسميته بذلك وله كتب كثيرة وخالف الجمهور في امور منها كون المتولدات فعل الله ابتداء وكون الادراك معنى * و * منها * الجعفران * اولهما جعفر بن حرب ويكنى ابا الفضل قال محمد بن يزداذ كان جعفر بن حرب واحد دهره في العلم والصدق والورع والزهد والعبادة وله كتب كثيرة في الجلي من علم الكلام والدقيق وبلغ من زهده في آخر عمره ان ترك ضياعه وماله وكل ما ملك وتعرّى وجلس في الماء في بعض الانهار حتى مر به بعض اصحابه وكساه قميصا وانما فعل ذلك لان اباه كان من اصحاب السلطان واعتزل الناس في آخر عمره وترك الكلام في الدقيق واقبل على التصنيف في الجلي الواضح مثل كتاب الايضاح ونصيحة العامة والمسترشد والمتعلم والاصول الخمس وما اشبه ذلك وكان ينسخ ذلك ويدفعه الى امراة ويامرها ان تبيعه بكل مايطلب منها ويشترى منها الكاغذ بقدر [h] مايحتاج اليه ويشترى بباقي ذلك قوت نفسه وعياله كان ذلك [i] الى ان توفي رحمه الله تعالى قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط قال حضر جعفر مجلس الواثق للمناظرة فحضر وقت الصلوة فقاموا وتقدم الواثق وصلى بهم وتنحى جعفر فنزع خفه [j] وصلى وحده وكان اقربهم اليه يحيي بن كامل فجعلت الدموع تسيل من عينيه خوفا على جعفر من القتل قال ثم لبس جعفر خفه [k] وعاد الى المجلس واطرق ثم اخذوا في المناظرة فلما خرجوا قال له القاضي احمد بن ابي [l] داود ان هذا لايحتملك على هذا الفعل فان عزمت عليه فلا تحضر مجلسه فقال جعفر ما اريد الحضور لولا انك تحملني عليه فلما كان المجلس الثاني نظر الواثق ثم قال اين الشيخ الصالح فقال ابن ابي داود [l] ان به السل وهو يحتاج الى ان يتكئ ويضطجع قال الواثق فذاك ولم يحضر جعفر بعد ذلك الى مجلسه

(g) B. M. om. (h) B. M. بعدد ار (i) B. M. كذلك ; P. كذا

(j) C خفيه (k) M P. om. (l) L. hic et saepius دواد

قيل وجمع المامون بين ابي الهذيل وبين زاذان بخت الثنوي فجرت بينهما مناظرة قال جعفر فبلغني المجلس لاني لم احضر فصرت الى زاذان بخت [m] قد خلت على شيخ له هيئة وجمال فجلست اليه واعدت عليه المجلس فقال المجلس كما بلغك الا ان المجلس لكم والرئيس امامكم وفي دون هذا يحق الحصر وتعزب الحجة فقلت فانا اسالك عن المسئلة التي سألك عنها ابو الهذيل حتى تجيبني فقال لي قل كل شيء ينبغي للعاقل ان ينصف في القول كما يجب عليه ان يحسن في الفعل فقلت له صدقت فخبرني من وعظك بهذه الموعظة النور فهو مستغني عنها الا انه لا خير في العالم الا منه ولا يكون منه الشر البتة ام الظلمة فلا يكون منها [n] الخير ابدا وهي مطبوعة على الشر فلا معنى لهذا الوعظ قال ثم قال لي انت غافل عما عليك في هذا الباب ان من مذهبك ان الله تعالى قد وعظ قوما يعلم انهم لا يتعظون ويامرهم بالخير ويعلم انهم لا يفعلونه وارسل اليهم ويعلم انهم يكذبون فليس يستنكر ان اعظ من لا يقبل الوعظ ولا يكون منه الخير قال جعفر بل انت غافل لانك لا [o] تعلم كيف قولنا لانا نقول ان الله قد اقدر من أَمَرَهُ بالخير عليه فهل تقول في الظلمة انها تفعل الا قدار على الخير فقال او ليس من مذهبكم ان الكافر لا يقدر ان يومن والمومن لا يقدر ان يكفر قال جعفر ليس هذا من مذهبنا ومن قال بهذا [p] من امتنا [q] فهو شر حالا منك عندنا فانقطع وقمت ويقال ان جعفرا كان في صغره يمر على اصحاب ابي موسى فيعبث بهم ويوذيهم فشكوا الى ابي موسى فقال اجتهدوا ان تصيروه الى مجلسي فلما صار الى مجلسه وسمع كلامه وعظته مَرّ حتى دخل في الماء عاريا من ثيابه وبعث الى ابي موسى ليبعث اليه ثيابا فلبسها [r] ولزم ابا موسى فخرج في العلم ما عرف به ومن كلامه ان يقول المومن بمنزلة التاجر البصير العاقل الذي ينظر اي التجارة اربح واسلم اضاعة فيقصد اليها

---

(m) M. *add* الثوي (n) L. منه (o) P. لم

(p) B. هذا ;L. M. هذا (q) G. L. ائمتنا (r) B. فيلبسها

كذلك

كذلك المومن لا يزال متصرفا في اعمال البر فرايضها ونوافلها والاستعانة عليها بطلب الحلال من المعاش مع ما قد اباح الله من الاستمتاع في غير محرم ثم يكون شديد الاشفاق والوجل يخشى ان يكون مقصرا ويخاف ان يكون ذلك التقصير مهلكا له عند الله لانه لا يدري هل ادي حقوق الله وهل راعي حدوده لعله قد ضيع بعض ذلك وقصر فيه تقصيرا احبط الله واحبط عمله ويرجو مع ذلك ان لا يكون كذلك وان يكون دابه على التوبة والاستغفار مما يعلم ومما لا يعلم من كل صغير وكبير ولا يزال كذلك في ذلك حتى ياتيه امر الله فيصير الي ارحم الراحمين

* والثاني * ابو محمد جعفر بن مبشر الثقفي وكان مشهورا بالعلم والورع قال الخياط سألت جعفر بن مبشر عن قوله تعالى يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وعن الختم والطبع فقال انا مبادر الى حاجة ولكني القي عليك جملة تعمل عليها اعلم انه لا يجوز على احكم الحكمين ان يامر بمكرمة ثم يحول دونها ولا ان ينهي عن قاذورة ثم يدخل فيها وتاول الآيات بعد هذا كيف شئت قال ابن يزداد ولقد بلغ في العلم والعمل هو وجعفر بن حرب حتى كان يضرب بهما المثل فكان يقال علم الجعفرين وزهدهما كما يضرب المثل في حسن السيرة بالعمرين وروى ان جعفر بن مبشر اضرت به الحاجة حتى كان يقبل القليل من زكوة اخوانه فحضره يوما بعض التجار فتكلم بحضرته في خطبة نكاح فاعجب به ذلك التاجر فسأل عنه فاخبره بمسكنه فبعث اليه بخمس مائة دينار فردها فقيل له قد عذرناك في رد مال السلطان للشبهة وهذا تاجر ماله من كسبه فلا وجه لرد ذلك فقال جعفر انه استحسن كلامي أفتري ان آخذ على دعائي الي الله وموعظتي ثمنا لو لم اكن دعلت هذا ثم ابتدا الي لقبلت وروي ان بعض السلاطين وصله بعشرة الآف درهم فلم يقبل وحمل اليه بعض اصحابه بدرهمين

(s) M. اذ | (t) L. صال ; B. صل | (u) G. جعفر

(v) M. في pro ب | (w) P. om

من الزكوة فقبل فقيل له في ذلك فقال ارباب العشرة الاف احق بها مني وانا احق بهذه بن الدرهمين لحاجتي[x] اليهما وقد ساقها الله الي من غير مسئلة واغناني بهما عن الشبهة والحرام ولقد قال الواثق لاحمد بن ابي داود لِمَ لا تولي اصحابك القضاء كما تولي غيرهم فقال يا امير المومنين ان اصحابك يمتنعون من ذلك وهذا جعفر بن مبشر وجهت اليه بعشرة آلاف درهم فابي ان يقبلها فذهبت اليه بنفسي واستأذنت فابي ان ياذن لي فدخلت من غير اذن فسلّ سيفه في وجهي وقال الآن حلّ لي قتالك فانصرفت عنه فكيف اولي القضاء مثله * ومنها * ابو عمران موسى بن[y] * الرقاشي * حكى[z] الخياط عن البجلي[a] وابي زفر انهما قالا ما رأينا احدا اعلم بالكلام منه فقيل لابي زفر سبحان الله وقد رأيت ابا الهذيل وابا موسى وصالحا الاسواري وتقول هذا فقال كان ابو عمران يجيب في المسئلة الطويلة[b] بسطر واحد بجواب يفهمه العالم والجاهل وكان يحرم المكاسب[c] ويزعم ان الدار دار كفر * و * منها * عباد * بن سليمان وله كتب معروفة وبلغ مبلغا عظيما وكان من اصحاب هشام الفوطي وله كتاب يسمى الابواب نقضه ابو هاشم * و * منها ابو جعفر محمد بن عبدالله * الاسكافي * قال ابن يزداد كان عالما فاضلا وله سبعون كتابا في الكلام قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط قال كان الاسكافي خياطا وكان عمه وامه يمنعانه من الاختلاف في طلب العلم ويامرانه بلزوم الكسب فضمه جعفر بن حرب الى نفسه وكان يبعث الي امه[d] كل شهر عشرين درهما حتى بلغ ما بلغ قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط مات الاسكافي في سنة اربعين ومائتين * و * منها * غيرهم * كابي عبد الله الدباغ ويحيي بن بشر الارجاني من اصحاب ابي الهذيل وروى عنه القول بفناء الحركات وروى انه تاب من ذلك * و * منها

(x) P احق — (y) B. L. om بن , in B. et P. fit hiatus

(z) P add ابو الحسن — (a) B M. البلخي — (b) B. الواحدة

(c) M. الاكاسب — (d) P add في

ابو عفان النظامي من اصحاب النظام ومنها زرقان [e] من اصحاب النظام ايضا وله كتاب المقالات قال ابو الحسين الخياط حدثني الادمي قال احضر [f] الواثق يحيى بن كامل وامر زرقان ان يناظره فناظره في الارادة حتى الزمه الحجة ثم ناظره الواثق بنفسه فالزمه الحجة فقال الادمي يا امير المومنين دامت [g] حجة الله عليه فان تاب والا فاضرب عنقه ومنها عيسى ابن الهيثم الصوفي [h] وهو الذي تمثل عند موت جعفر بن حرب بقول الشاعر * خلت الديار فسدت غير [i] مسود * ومن الشقاء [j] تفردي بالسودد [k] * فقيل له يكفي الله ذلك بابي جعفر الاسكافي وكان عيسى من اصحاب جعفر بن حرب وصحب ابا الهذيل ومنها ابو سعيد احمد بن سعيد الاسدى قال ابو الحسن [l] بن زفرويه [m] في كتاب المشايخ كان احفظ الناس للفقه والحديث واسناده كاسناد جعفر ابن مبشر الا انه خلص به عن اصحاب الحسن واصحاب ابن عياش [n] وكان من اشد الناس على المجبرة والمشبهة وما كان يضعف الا في الوعيد ثم صار في ارجاو هي بلد معروف فناظر يحيى بن بشر الارجاني فقال بالوعيد حتى قال ان عشت لاصنفن فيه الكتاب وكان يقول قبض النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح وابو بكر وعمر وعثمان ست سنين بعد الركوع وست سنين قبل الركوع للبدن وله كتاب شرح الحديث ( الطبقة الثامنة ) ابو علي محمد بن عبد الوهاب * الجبائي قال ابو بكر احمد بن علي * وهو الذي سهل علم الكلام * ويسره وذلله وكان مع ذلك فقيها ورعا زاهدا جليلا نبيلا ولم يتفق لاحد من اذعان سائر طبقات المعتزلة له بالتقدم [o] والرياسة بعد ابي الهذيل مثله بل ما اتفق له هو اشهر امرا واظهر اثرا وكان شيخه ابا يعقوب الشحام واتى غيره من متكلمي زمانه وكان على حداثة سنه معروفا بقوة الجدل حكي

(e) L. ورقان — (f) G. L. حصر — (g) G. فانت

(h) G. الطوفي — (i) G. كل ( in marg غير cum nota ( كذا في الام

(j) G. الماء — (k) M بالمود دى — (l) B. L. الحسين

(m) B. M sine punctis, زفرواله — (n) L. عباس — (o) L. التقديم

القطان انه اجتمع جماعة المناظرة [p] فانتظروا رجلا منهم فلم تحضر فقال بعض اهل المجلس
اليس هنا من يتكلم وقد حضر من علماء المجبرة رجل [q] يقال له صقر [r] فاذا غلام ابيض
الوجه زج نفسه [s] في صدر صقر وقال له اسألك فنظر اليه الحاضرون وتعجبوا من جرأته مع
صغر سنه [t] فقال له سل فقال هل الله تعالى يفعل العدل قال نعم قال افتسميه [u] بفعله
العدل عادلا قال نعم قال فهل يفعل الجور قال نعم قال افتسميه [u] جائرا قال لا قال فيلزم
ان لا تسميه بفعله العدل عادلا فانقطع صقر [v] وجعل الناس يسألون من هذا الصبي [w]
فقيل هو غلام من جبا قيل وكان مع علمه حسن التواضع وساله بعض المجبرة
ما الدليل على وجوب الصلوة قال الحدود والاحكام قال الخالدي وان التأديب يجد
قال ابو علي ذلك امتحان فسكت الخالدي وسال البركاني ابا علي فقال ما تقول في حديث
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها
ولا على خالتها فقال ابو علي هو صحيح قال البركاني فبهذا الاسناد [x] نقل حديث
حج آدم موسى فقال ابو علي هذا الخبر باطل فقال البركاني حديثان باسناد واحد
صححت احدهما وابطلت الآخر قال ابو علي لان القرآن يدل على بطلانه
واجماع المسلمين ودليل العقل فقال كيف ذلك قال ابو علي اليس في الحديث
ان موسى لقي آدم في الجنة فقال يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده واسكنك
جنته واسجد لك ملائكته لمعصيته فقال آدم يا موسى اترى هذه المعصية فعلتها
انا ام كتبها الله علي قبل ان اخلق بالفي [y] عام قال موسى بل شيء كان كتب
عليك قال فكيف تلومني على شيء كان قد كتب علي قال فحج آدم موسى قال
ابو علي البركاني اليس هذا الحديث هكذا قال بلى قال ابو علي اليس اذا كان عذر الآدم
يكون عذر الكل كافر وعاص من ذريته وان يكون من لامهم محجوجاً فسكت

(p) L. المناظرة (q) L. add منهم (r) L. صفر (s) L. بنفسه
(t) M. علي صقر (u) G. افسميه (v) L. صفر (w) M. العتي
(x) B. الحدس (y) P. بالف

البركاني

البركاني قلت واعله يحمل الحديث الذي قطع ببطلانه وان كان راويه عدلا على انه حذف في سنده اول الرواة ارسالا او تدليسا[z] كما في كثير من الاخبار وهو غير عدل وان ظن عدالته الراوي عنه فلا يقدح رواية الخبر في عدالة المذكورين اذ الخلل انما جاء من جهة الراوي المحذوف اسمه والارسال مع ظن العدالة جائز قال ابو الحسين[a] وكان اصحابنا يقولون[b] انهم حرروا امالاء ابو علي فوجدوه مائة الف وخمسين الف ورقة قال وما رأيته ينظر في كتاب الا يوما[c] نظر في زيج[d] الخوارزمي ورأيته يوما اخذ بيده جزءا من الجامع الكبير لمحمد بن الحسن وكان يقول ان الكلام اسهل شيء لان العقل يدل عليه قال ابو الحسن وكان من احسن الناس وجها وتواضعا واكثرهم موعظة فبينا[e] هو في طلاقته حتى[f] ذكر الموت فتحدر دموعه ويأخذ في العظة حتى كانه غير ذلك الرجل وكان اذا روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي والحسن والحسين وفاطمة انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم يقول اعجب من هولاء الروابت[g] يروون هذا الحديث ثم يقولون بمعاوية وروي عن علي عليه السلام ان رجلين اتياه فقالا ائذن[h] لنا ان نصير الى معاوية فنستحله من دماء من قتلنا من اصحابه فقال علي عليه السلام اما ان الله قد احبط عملكما[i] بندمكما على ما فعلتما وروي ان ابا علي ناظر بعضهم في الارجاء وابو حنيفة والزبير حاضر ان فقال ابو حنيفة ان ابا عمرو بن العلا[j] لقي عمرو بن عبيد فقال له يا ابا عثمن انك اعجمي ولست باعجمي اللسان ولكنك اعجمي الفهم ان العرب اذا اوعدت انجزت واذا اوعدت اخلفت وانشد

✲ واني وان[k] اوعدته او وعدته ✲ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ✲

(z) B. تلبيسا (a) B L. الحسن, G. add الخناطر (b) M. يروون

(c) G. add رايته (d) G. تاريخ, L. add زيج اسم لعمل الاحكام من علم الفلك

(e) P. فبينما (f) G. اذ (g) sic P., G. M. الرواب, B. الثوابت, L. النوابب

Fortasse legendum est. النواصب (h) L. اناذن (i) M. عملكما (j) M. العلى

(k) G. اذا

فقال ابو علي ان اباعثمن اجابه بالمسكت قال له ان الشاعر قد يكذب و يصدق ولكن حدثني عن قول الله تعالي عز وجل لَامْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِين ان ملاها اتقول صدق قال نعم قال فان لم يملأها اتقول صدق فسكت ابو حنيفة وروي ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو شغلك[l] الاعراب عن معرفة الصواب ان الله يتعالي عن الخلف والشاعر قد[m] يقول الشي وخلافه فهلا قلت في انجاز[n] الوعد والوعيد ما قال الشاعر *

ان اباثابت لمجتمع الرأي * شريف الاباء والبيت[o]

لايخلف الوعد والوعيد ولا * يبيت من ثاره على فوت

فسكت ابو عمرو وكان ابو علي يقول ليس بيني وبين ابي الهذيل خلاف الا في اربعين مسئلة وما كان في الدنيا بعد الصحابة اعظم عنده من ابي الهذيل الا من اخذ عنه كواصل وعمرو[p] وسئل[q] ابو علي عن وجه الحكمة في اماتة الرسول وابقاء ابليس فقال ان الذي لا يستغني[r] عنه هو الله وحده واما الانبياء فقد يغني الله عنهم بالخلافة واما ابليس فلو علم الله في اماتته مصلحة لفعل ولو علم في بقائه مفسدة لما بقي لكن كان يفسد مع موته من فسد[s] مع حياته قال ابو الحسن[t] والرافضة لجهلهم بابي علي ومذهبه يرمونه بالنصب وكيف وقد نقض كتاب عباد في تفضيل ابي بكر ولم ينقض كتاب الاسكافي المسمي المعيار والموازنة في تفضيل علي[u] علي ابي بكر وتوفي ابو علي سنة ثلث وثلث مائة وكان اوصي الي ابي هاشم ان يدفنه في العسكر وان لا يخرجه عنها فالامات صلي عليه اهل العسكر وابي ابو هاشم الا ان يحمله الي جبا فحمل[v] الي مقبرة كان فيها ام ابي علي وام ابي هاشم في ناحية بستان ابي علي قال ابوالحسن كنت امر مع ابي علي بالغدوات الي ذلك البستان فاذا دخله بدا بالقبور فدعا لاهلها * و من هذه الطبقة * ابو مجالد * واسمه احمد بن الحسين

(l) B. *add* عام — (m) G P. فقد — (n) P. اصحاب

(o) L. البيت — (p) G. *add.* بن عبيد — (q) L. سال — (r) L. الذي استغني

(s) L. افسد — (t) G الحسين — (u) G. *add.* ه — (v) B. مجالد

اليه اذ قال ابو الحسن ما رأى احفظ منه قال وحدثني ابو القسم الصفار ان جماعة من اصحاب الحديث كانوا يختلفون اليه وسألوه ان يحدثهم في[w] الدقاق قال فاملا علينا من حفظه خمسة الاف حديث حتى ضبر[x] فقال كان يحفظ مائة الف حديث وكان افقه الناس واعلمهم بالشروط وكان من اصحاب الجعفرين ومن اصحاب ابي موسى واخذ عنه ابو الحسين الخياط وان من اصحاب من تقدم * ومن هذه الطبقة * ابو الحسين الخياط عبد الرحيم[y] بن محمد بن عثمان استاذ ابي القسم البلخي وعبد الله بن احمد وكان ابو علي يفضل البلخي على استاذه * ابي الحسين[z] قال القاضي كان الخياط عالما فاضلا من اصحاب جعفر وله كتب كثيرة في النقوض على ابن الراوندي وكان فقيها صاحب حديث واسع الحفظ لمذاهب المتكلمين قيل سأل ابو العباس الحاجي ابا الحسين الخياط فقال اخبرني عن ابليس هل اراد ان يكفر فرعون قال نعم قال الحاجي فقد غلب ابليس ارادة الله قال ابو الحسين هذا لا يجب فان الله تعالى قال اَلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وهذا لا يوجب ان يكون امر ابليس غلب امر الله فكذلك الارادة وذلك لان الله تعالى لو[a] راد ان يؤمن فرعون كرها لآمن وسئل عن قوله تعالى وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ فقيل له قد اخبر[b] انه جعل منهم عبد الطاغوت فقال معناه حكم بانهم عبدوا الطاغوت وسماهم بذلك قلت وسؤال السائل انما يستقيم على قراة[c] من قرأ وعبد الطاغوت بضم الباء في عبد وهو جمع عابد لا على قراة من قرأ بالفتح لانه اخبار عن ماض[d] وليس داخلا في المجعول وسئل[e] عن افضل الصحابة فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لان الخصال التي فضل الناس بها متفرقة في الناس وهي مجتمعة فيه وعدد الفضائل فقيل فما منع الناس من التقدم له بالامامة فقال هذا باب لا علم لي به

---

(w) M. P. ب pro في

(x) M. طبر

(y) P. الرحمن

(z) P. الحسين

(a) M. اد

(b) M. add الله

(c) P. قول

(d) G.L. ماضى

(e) P. سأله

الا ما فعل الناس و تسليمه الامر على[f] ما مضاه عليه الصحابة لاني لما وجدت الناس قد عملوا ولم اره انكر ذلك ولا خالف علمت صحة ما فعلوا قلت وبان صحة اجتماع خصال الفضل في علي عليه السلام وتفرقها في الصحابة ما قد صح نقله من ان السابقين الي الاسلام ثلثة علي وابو بكر وزيد بن حارثة وعلماء الصحابة ثلثة علي ومعاذ بن جبل وابن مسعود والزهاد ثلثة علي وعمر وابو ذر والمجاهدون ثلثة علي والزبير وابو دجانة والقرآء ثلثة علي وعثمان وأبي بن كعب والمفسرون ثلثة علي وابن عباس وابن مسعود والاسخياء ثلثة علي وابو بكر وعثمان وافاضل اقارب النبي صلى الله عليه واله وسلم ثلثة علي وجعفر والعباس واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس من الرجال ثلثة علي والحسن والحسين وعن ابي الدرداء انه قال العلمآء ثلثة رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني ابن مسعود ورجل بالمدينة يعني عليا عليه السلام ثم قال والذي بالشام يسال الذي بالكوفة قال والذي بالكوفة يسال الذي بالمدينة[g] والذي بالمدينة[g] لا يسال احدا وعن النبي انه قال الصديقون ثلثة حزقيل[h] مومن آل فرعون وحبيب النجار مومن آل يس[i] وعلي بن ابي طالب وهو افضل الثلثة وعنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال اشتاقت الجنة الي ثلثة علي وعمار وسلمان وعن الباقر عليه السلام انه قال اعتق علي عليه السلام الف عبد وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة قلت والذي روي عن الباقر فيه بعد والله اعلم اذ قد اجتهد بعض الصالحين فلم تتسع له الليلة لاكثر من ثمانية ركعة بالفاتحة والاخلاص وكان من تلامذة ابي الحسين ابو القسم البلخي ولما اراد الانصراف منه[j] الي خراسان اراد ان يمر علي ابي علي الجبائي فساله ابو الحسين بحق الصحبة ان لا يفعل لانه خاف ان ينسب[k] الي ابي علي وهو من احفظ الناس لاختلاف المعتزلة في الكلام واعرفهم باقوالهم وكان ابو القسم يكاتبه بعد العود الي خراسان حالا بعد حال

(f) L. عليا (g) P. في المدينة (h) Sic L.; M. sine punctis; G. P. حزبيل et B. sine punctis (i) P ياسين (j) G. منه

(k) G. ألا ينتسب

يعرف من جهته ماخفي عليه ومن هذه الطبقة ابو القسم عبدالله بن احمد بن محمود البلخي الكعبي وهو يعد من معتزلة بغداد لاخذه[l] عن ابي الحسين الخياط ونصرته لمذهب البغداديين وهو رئيس نبيل غزير العلم بالكلام والفقه وعلم الادب واسع المعرفة في مذاهب الناس وله مصنفات حافلة الفوائد كثيرون المسائل وغيرها من مصنفاته واثار جميلة في مناظرة المخالفين واهتدي به ناس كثير في خراسان قال القاضي وله كتاب في التفسير وهو احسن وذكر عند ابي علي فقال هو اعلم من استاذه قال القاضي وروي انه دخل عليه بعض اصحاب ابي هاشم وكان يظهر الاستفادة منه وروى انه حضر مجلس ابي احمد المنجم والمتكلمون مجتمعون يعظمونه غاية الاعظام ولم يبق احد الاقام له ودخل يهودي فتكلم معه بعضهم في نسخ الشرايع[m] وبلغوا موضعا حكموا ابا القسم فيه فقال لليهودي ان الكلام عليك فقال اليهودي وما يدريك ماهذا فقال ابو القسم انا في بغداد مجلسا اجل من هذا قال لاقال افتعلم احدا من المتكلمين لم يحضره قال لا قال افرايت احدا لم يعظمني قال لا قال اتراهم فعلوا هذا وانا فارغ قلت ومن محاسن[n] مناظراته ما حكاه عن نفسه في كتابه المعروف بمقالات ابي القسم وذلك انه[o] وصل اليه رجل من السوفسطائية[p] راكبا على بغل فدخل عليه فجعل ينكر الضروريات ويحتج بالخيالات فالم[q] يتمكن من حجة يقطعه قام من المجلس موهما انه قام في بعض حوائجه فاخذ البغل وذهب به الي مكان اخر[r] ثم رجع لتمام الحديث فلما نهض السوفسطائي للذهاب ولم يكن قد انقطع بحجة عنده[s] طلب البغل حيث تركه فلم يجده فرجع الى ابي القسم وقال اني لم اجد البغل فقال ابو القسم لعلك تركته في غير هذا الموضع الذي طلبته[t] فيه ولعل انك وضعته في غيره[u] بل لعلك لم تات راكبا على بغل وانما خيل اليك[v] تخييلا وجاءه بانواع من هذا الكلام فاظن انه ذكر ان ذلك كان سببا في رجوع السوفسطائي عن مذهبه وتوبته عنه وكان

(l) M add. العلم (m) G القران (n) M. احسن (o) B add لا

(p) L. السوفسطائية (q) B. فلا (r) M احسن

(s) L. عنه (t) G. تركته (u) L. غيره (v) P. اليك

ابو القسم معروفا بالسخاء والجود والهمة العالية[w] وثبات القلب حتى انهم ارادوا
اختبار ثبات قلبه فرموا[x] من مكان عال[y] بطشت على غفلة حتى تكسر فلم يتحرك لذلك
وكان تولى[z] بعض اعمال السلطان ثم تاب من ذلك واصلح وكان له الجلالة العظمى
في مجالس العلماء وتوفي سنة تسع عشرة وثلثماية في ايام المقتدر * و * من هذه
الطبقة ابو بكر محمد بن ابراهيم * الزابر[a] * من ولد زبير بن العوام قال القاضي
يقال ان له ثلثة وثلثين كتابا في الدقيق والجليل وبلغ من حفظه في الدين انه كان
مطالبا بالمال من جهة السلطان وقد غرز في اظافيره اطراف القصب وكان ينقض مع
ذلك على ابن الراوندي كتبه الاربعة وبلغ من السلطان باصفهان المبلغ العظيم حتى
كان يقال ربما يحضر الجامع فيكون بين يديه نحو الف رجل وكان يدعو الله ان
يميته فقيرا وحكي عمن دخل عليه في اخر عمره وتامل كل الذي في داره فما
لا[b] تبلغ قيمته الا الشيء اليسير قال القاضي رايت ابنته باصفهان ولها سن كبير وهي
على طريقة ابيها في الزهد واخذ المذهب عن يحيى بن بشر الارجاني وقد كان ورد
عليه وكانت طريقته في الاكثر طريقة ابي الهذيل خاصة * و * من هذه الطبقة
ابو الحسن[c] احمد بن عمر بن عبد الرحمن[d] * البرذعي * قال القاضي وكان نبيلا
فاضلا ينتسب الى عباد بن سليمان وعباد من تلامذة هشام الفوطي وحكي عن ابي
على انه قال كان ابو الحسن اذا كلمني في الخلوة يلين الحق واذا كلمني في جمع[e]
احده[f] بخلاف[g] ذلك وكان معظما ببغداد قيل انه سال[h] ابو العباس
الطائي ابا الحسن البرذعي[i] ما الدليل على ان الاستطاعة قبل الفعل فقال قوله تعالى قال
عَفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ[j]

(w) G. وعلو الهمة (x) G. فهو (y) B. هالى (z) M. يلي (a) P. الزابري

(b) B. G. om.; P. ان (c) M. الحسين (d) M. العربار

(e) L. بخلاف ذلك و pro في جمع (f) B. L. M. P. *sine punctis*, G. اخذ

(g) G. يخالف (h) M. سئل (i) M. ابو الحسين

(j) *Pro his inde a* قبل *M. tantum* الى قوله, *inde a* انا *B. G. L. tantum* الى

فاخبر

فاخبر انه قوي قبل ان يأمل فقال الجبائي كذب العفريت وقوله غير مقبول كذا قول المعتزلة
فقال البرذعي ما اجرأك ويحك ان الله تعالى لم يكذبه ولم ينكر عليه سليمان والله تعالى
اذا اخبر عن قوم بكذب كذبهم الا ترى الى قوله تعالى غلت ايديهم [k] وقوله
لو استطعنا لخرجنا معكم [l] ثم قال وانهم لكاذبون افتكذب من لم يكذبه الله وتنكر
على من لم ينكر عليه سليمان نبي الله فانقطع الجبائي وعن ابي الحسن البرذعي قال
في قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا معناه فامسكوا ان تضيفوا
الى الله تعالى ما لا يليق بعدله ولا تقولوا ما قاله الكفار ان الله امرهم بالفواحش
وقدرها عليهم ونظيره قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكرت النجوم فامسكوا
معناه امسكوا عما يقول به [m] جهال الفلاسفة من انها المدبرة للعالم بما فيه وقوله صلى الله
عليه واله وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا لم يرد امسكوا عن محاسنهم لكن اراد
امسكوا عن القول القبيح فيهم كذلك قوله في القدر وللبرذعي مناظرات كثيرة
وكتب واصحاب [n] ومنهم ابو مضر ابن ابي الوليد بن احمد بن ابي داود القاضي
ومن هذه الطبقة غيرهم اي غير هؤلاء الذين ذكرنا [o] باسمائهم فمنهم ابو مسلم
محمد بن بحر الاصفهاني صاحب التفسير والعلم الكبير وجمعت حضرة الداعي محمد
ابن زيد بينه وبين ابي القسم البلخي والناصر للحق عليه السلام وكل واحد فريد
عصره ووحيد دهره [p] وكان ابن الراوندي الخذول من اهل هذه الطبقة ثم
جرى منه ما جرى والسلخ عن الدين واظهر الالحاد والزندقة وطردته المعتزلة
فوضع الكتب الكثير في مخالفة الاسلام وصنف كتاب التاج في الرد على الموحدين
وبعث الحكمة في تقوية القول بالاثنين والدامغ في الرد على القران والفريد
في الرد على الانبياء وكتاب الطبايع والزمرد والامامة ونقض اكثرها الشيخ ابو علي
والخياط والزبيري ونقض ابو هاشم كتاب الفريد وصنف كتابا باسماه فضايح

(k) M. add. ولعنوا — (l) M. معك — (m) G M. P فيها

(n) P. اتباع — (o) G. M. add هم — (p) B. عصره

المعتزلة فنقضه ابو الحسين وسمى النقض الانتصار قال القاضي ويقال انه تاب في آخر عمره قال الحاكم لكني رأيت عن ابي الحسين انكار ذلك وكنية ابن الراوندي ابو الحسين واسمه احمد بن يحيى واختلفوا في سبب الحاده فقيل لانه لحقته وقيل تمني رياسة ما نالها فارتد والحد فكان يصنع هذه الكتب للالحاد وصنف لليهود والنصارى والثنوية واهل التعطيل وقيل وصنف الامامة للرافضة واخذ منهم ثلاثين دينارا ولما ظهر منه ما ظهر طلبت المعتزله في امره واستعانوا بالسلطان على قتله فهرب ولجأ الى يهودي في الكوفة فقيل مات في بيته ومنها الناشي عبد الله بن محمد وكنيته ابو العباس من اهل الانبار نزل بغداذ وله كتب كثيرة النقض فيها كتب المنطق وهو شاعر وله قصيدة على روي واحد قافية واحدة اربعة آلاف بيت وخرج في آخر عمره الى مصر واقام فيها بقية عمره وله مناظرات كثيرة الا ان في كلامه طولا ومن قصيدة له قوله

لما في البرية احرى عند فالرضا * ممن يدين بانجار و تشبيه

ومنها ابو الحسن احمد بن علي الشطوي كان من اصحاب العلم ويطلب العلم واهله ويصغر قدر العامة يحكي عنه ان غلامه كان بين يديه بطـ في له فالتفت اليه رجل وقال ان هذه الطريق مشتركة لم تعلق الك دوني فقال له انما خلقت لنا وانتم مسخرون لنا الى نحو ذلك وله من هذا الجنس اخبار وحكايات وله مناظرات مع الناشي وغيره وروى عنه انه قال في الناشي تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وروى ان القائل لذلك هو ابو هاشم حين ناظر الناشي ومنها ابو زفر محمد بن علي المكي قال ابو القسم وهو امام نيسابور ومنها محمد بن سعيد برنجمه وكان ايضا امام نيسابور *

## الطبقة التاسعة

ابو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي رحمه الله

(q) L. استعانوا السلطان (r) L. om. على قتله (s) L. add على

(t) L. الحسين (u) G L. التنظرى (v) [illegible] ابي

قال القاضي وانما قدمناه وان تاخر في السن عن كثير[w] ممن[x] نذكر[y] في هذه الطبقة لتقدمه في العلم * و * ذكر ابو الحسن[z] انه * لم يبلغ غيره مبلغه في علم الكلام * وكان من[a] حرصه يسال ابا[b] علي حتى يتاذي به فسمعت ابا علي في بعض الاوقات عند الحاجة[c] يقول لا تؤذنا ويزيد فوق ذلك وكان يسال طول نهاره ويدور عليه واذا كان في الليل سبق الي موضع مبيته لئلا يغلق دونه الباب فيتلقى ابو علي على سريره ويقف ابو هاشم بين يديه قائما يساله حتى يضجره فيحول وجهه عنه فيتحول[d] الى وجهه فلا يزال كذلك حتى ينام وربما سبق هو فاغلق الباب دونه ومن هذا حرصه مع ما فيه من الذكاء لم يتعجب من تقدمه في العلم قيل وكان ابو علي ينظر في شيء من النجوم وكان يقول اكثره يجري مجرى الامارات وله كتاب في الرد على المنجمين ولما ولد ابو هاشم نظر في الطالع فقال لقد ولد لي ولد يخرج من بين فكيه كلام الانبياء وكان ابو عبد الله البصري يحكي من ورعه وزهده ما يدل على انه من العظماء قيل واجتمع بابي الحسن[e] الكرخي فجرى بينهما ما ادي الى الكلام في الصلوة[f] في الدار المغصوبة وكان ابا الحسن انكر قوله وقول ابيه في ذلك واخذ ابو هاشم يتكلم في ذلك فقال ابو هاشم ان[g] ادعيت الاجماع في ذلك سكت وان لم يكن اجماع فالكلام بيني في المسئلة فلم يزل الاشكال[h] حتى ادعي ابو الحسن الاجماع فيما[i] انتهى الكلام اليه[k] قال القاضي وكان ابو هاشم من احسن الناس اخلاقا واطلقهم وجها وقد استنكر بعض الناس خلافه علي ابيه وليس مخالفة التابع للمتبوع في دقيق الفروع بمستنكر فقد خالف اصحاب ابي حنيفة ابا حنيفة وخالفا وعلى ابا الهذيل والنظام[h] وخالف ابو[l] القسم

---

(y) G. يذكر — (x) P. مما — (w) M. كبير

(c) G. لجانبه — (b) L. ابو — (a) M. عن — (z) G. L. الحسان

(f) L. om. في الصلوة — (e) L. الحسين — (d) B. add. ابو هاشم

(i) B. L. فاما — (h) B. يتكالمان — (g) M. اذا

(l) B. M. ابا — (h) Codd. sine punctis — (k) M. فيه

استاذه وقال ابو الحسن[l] في ذلك ﴿شعر﴾

يقولون بين ابي هاشم * وبين ابيه خلاف كثير
فقلت وهل ذاك من ضائر * وهل كان ذلك مما يضير
فخلوا ابن الشيخ لا تعرضوا * لبحر تضايق عنه البحور
وان ابا هاشم تاوه * الى حيث دار ابوه[m] يدور
ولكن جرى من لطيف الكلام * كلام خفي[n] وعلم غزير

وانما عنى بذلك ما ظهر من محمد بن عمر[o] الصيمري وغيره[p] من اكفارهم له في مسئلة استحقاق[q] الذم والاحوال وغير ذلك فان اصحاب ابي علي كان فيهم من توا فقه في ذلك او في بعضه ومنهم[r] من يتوقف وفيهم[s] من يعظم خلافه وينتهي به الى اكفاره[u] في بعضه وادعاءهم الكتب الكثيرة وقد كان اغلظهم في ذلك[t] محمد ابن عمر[v] الصيمري وكان فيه خشونة حتى كان ربما انكر على ابي علي بعض ما ياتيه فقد حكى ان بعض المنصرفين السلطان احتبسه للطعام فاجاب فانكر عليه الصيمري ذلك فقال له الست تعلم ان طعامه الذي يقدمه الينا مما يشتريه وان الغالب انهم يشترونه[w] لا بعين المال افما تعلم ان ذلك ملكه وانه مما يحل له تناوله الى كلام يشبه ذلك قيل وكان يأخذ علم النحو عن[x] المبرد وكان في المبرد تغفل فقيل لابي هاشم كيف تحتمل تغفله قال رايت احتماله[y] اولى[z] من الجهل بالعربية هذا معنى كلامه وما قل ما فيه وقدم الى بغداد سنة سبع عشرة وثلث مائة وتوفي في شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة * ومن هذه الطبقة محمد بن عمر[u] الصيمري * وكان عالما زاهدا اخذ عن ابي علي * وكان قد اخذ قبله عن معتزلة بغداد ابي الحسين وغيره

---

(m) B. ابيه — (n) M. لطيف

(o) B. عمرو ; L. add علي — (p) G. P غيارهم — (q) M add. و

(r) B. M. فيهم — (s) G. منهم — (t) G. L. add- ال — (u) B. G. L. om.

(v) L. عمرو — (w) L. انه يشترونه — (x) M. علي — (y) L add. تغفله

(z) M. add لي, P, في



وله

وله كتب ومناظرات وكان عند ضيق الامر به ربما يعلم الصبيان فيرزق يكتسب من هذا الوجه وكان ورعا حسن الطريقة الا ما كان منه الفاو في معادات ابي هاشم حتى اكفره بسبب قوله في الاحوال حتى جاء الى اهله واوهمها ان الفرقة قد وقعت بينها وبين ابي هاشم فقالت فما تقول اذا كنا على مثل رايه فانصرف وكان مذهبه في الدار كمذهب الهدوية ان الدار اذا اغلب عليها الجبر والتشبيه فهي دار كفر * ومنها ابو عمر سعيد بن محمد * الباهلي * قال القاضي وكان اوحد زمانه في علم الكلام والاخبار والمواعظ والشعر وايام الناس اخذ عن ابي علي ولازمه كل عمره لايفارقه الا مايقضي حق اهله بالعسكر ثم يرجع وعامة كلام ابي علي بخط ابي عمرو استملايه وكان لا يخفى عليه دقيق الكلام وجليله حفظه من لسان ابي علي وكان ابصر الناس بالدعاء الى الدين لايكاد يسمع قصصه مخالف الا لان له وخرج الى بغداد لبعض الحوائج من السلطان مماقبه صلاح جهته فمات هنالك في ايام المقتدر بالله سنة ثلثمائة فعظم مصابه[e] على ابي علي وعزى اليه فيه فجوّب ابو علي على عبد الرحمن الصيدلاني[f] وقد عزّى اليه فيه فقال واما ابو عمر[g] فما اطمع ان يكون مثله الى يوم القيمة[h] قيل ولقى ابا عمر[g] خال له وكان مجبريا فخشي ان يظن الناس انه[i] على مذهب ابي عمر[g] فقال يا ابا عمر[g] انك وان كنت على غير مذهبنا فانك منا ولا يصلح ان تقطع[j] على اهلك[k] قال ابو الحسن فاقبلت انا فقلت هذا الذي نقمت على ابي عمر[g] اهو شئ يقدر على تركه ام لا فقال ليس عندي مناظرتك ولكن هذا كلبنا ادعوه حتى يناظرك يعني رئيساً للمجبرة لقب نفسه كلب السنة فقلت ليس بيني وبين الكلاب عمل قال ابو الحسن وانشد لي ابو عمر[g] *

رأت عيني المسوس وذا السياسة * فلم يخط العيان[l] ولا الفراسة

ولم ارها لكافي الناس الا * وباب هلاك طلب الرياسة

(e) *L.* مصاباته (f) *Sic L. P, B. sine punctis,* G. الصيد لا في *;M. tantum* لابي

(g) *M. P* عمرو (h) *P,* القيامة (i) *M. add.* يكون (j) G. تقضع (k) *L* امك

(l) B, *L.* العنان

* و* من هذه الطبقة * ابو الحسن بن الخباب * من اهل العسكر المعروف بابن[m] السقطي وهو من الثابتين لمذهب ابي علي المتعصبين[n] له * و* منها ابو محمد عبد الله ابن العباس * الرامهرمزي * وهو من اصحاب ابي علي رحل اليه حالا بعد حال قال القاضي وهو ممن له الرياسة العظيمة والاخلاق العجيبة وله كتب حسان في نقض كتب المخالفين وله مسجد كبير برامهرمز قال القاضي وكنت اقعد فيه كثيرا قال وفيه ابتدأت كتاب المغني[o] ببركاته وحكي عن الرامهرمزي قال اردت الخروج من عند ابي علي والانصراف الى بلدي فلما استعددت للركوب في السفينة اناور فقائي ذهبت لتوديع ابي علي ورفقائي منتظرون لي[p] وجئت وهو يملي فودعته فقال اصبر فضاق صدري بذلك خوفا من ضجر رفقائي فرجعت الى توديعه فقال لي اصبر فلما قرب الغروب قال الان في ودائع الله فعلمت انه انما اخرني لشيء يتعلق بالاختيار يعني اختيار ساعة صالحة وهذا يدل على ان ابا علي[q] كان له تعلق بعلم النجوم وانه يقول بجواز العمل على ذلك من دون اعتقاد[r] تأثير لها لكنها علامات لما[r] اجرى الله العادة[s] ان يفعله عند المقارنات المعروفة وما يدل على ذلك ما حكاه ابو هاشم قال كتب الي[t] ابو علي[t] في بعض الايام وانا في البلد وان اجمع ما حصل[u] في البيدر الي كن[u] قبل هجوم الليل ففعلت فلما جن الليل وقع برد ومطر فسد لاجلها اموال الناس ولابي علي كُتُبٌ في الرد على اهل النجوم ويذكر ان كثيرا منها يجري مجرى الامارات التي يغلب الظن عندها * وكان ابو محمد * الرامهرمزي من اخص اصحاب ابي علي يستملي منه وكان يجيب كثيرا[v] من المسايل التي ترد على ابي علي وكان له خط عظيم لا يوجد في زمانه[w] وكتب بيده مصحفين صار احدهما الى الصاحب الكافي وكان الصاحب يتبجح بذلك ويقول ان حروف خطه تصلح[x] ان ننقض بها شبه المجبرة التي قالوا فيها لو كان الخط من فعلنا لامكننا

(m) L. om ابن — (n) L. المتبعين — (o) sic P; G. L المعنى; B. M. المنى
(p) M. الى — (q) L. om. — (r) G. om.
(s) M. العالة — (t) L. add كتابا — (u) P. add لى
(v) G على كثير — (w) L. add. مثله — (x) L. يصلح

ان نكتب ثانيا مثل ما كتبناه اوّلا من غير اختلاف بين الخطين بوجه
من الوجوه * و * منها * رزق الله * قرأ على ابي علي اوّلا ثم على ابي هاشم[y]
و بلغ مبلغاً عظيما قال القاضي وكان شيخا مسنا[z] حسن التعصب للمذهب لقي اباعلي ثم
اباهاشم ثم اصحابه ثم صار الي بغداد و كان يحضر عندي * و * منها ايضا * غيرهم
* اى غير هولاء الذين ذكرنا[a] اسماءهم وهم جماعة منهم ابو الحسن الاسفندياني
وله كتب صنفها في الكلام و التفسير والحديث و قيل لابي هاشم صف لنا هذين
الرجلين الصيمري والاسفندياني فقال مثل الصيمري كمثل دار واسعة كثيرة
البيوت[a] فيها عامر و خراب ومثل ابي الحسن الاسفندياني مثل حجرة لطيفة متناسبة
في العمارة فكانه اشار في[b] ابي الحسن الي ان علمه وان كان اقل فهو احسن نظاما وترتيبا
وان علم الصيمري وان كان اكثر فانه يختلف في الاصابة وعدمها * و منهم * ابوبكر
احمد بن علي الاخشيد قال المرزباني ابوبكر و ابو الحسن بن المنجم كان هذان الشيخان
اخر من شاهدنا من روساء من بقي من المتكلمين و عليهما و في مجالسهما كان اعتماد المتكلمين
ببغداد وانتفع بهما[c] خلق كثير الا ان ابابكر زاد علي غيره بما صنفه من الكتب واودعه
اياها ولم يطل عمره ولو طال[e] اظهر علوما كثيرة لكنه توفى سنة عشرين و ثلث
مائة وكان عمره حينئذ ست و خمسين سنة وله تعصب علي ابي هاشم و اصحابه حتى
انه حضر مجلس ابي الحسن الكرخي ينفر اصحابه الذين يحضرون مجلسه و يوهم[d] انه خالف
اباعلي وساير الشيوخ في مسايل عظم خلافه فيها و دخل الشيخ ابو عبد الله علي ابي بكر
ليمتحنه في مسئلة فقال له في جملة الكلام اما ان تكون مناظرا او مستفيدا قال
لست بهذين الوصفين قال فلما[e] ذا اتكلم قال لأجرِّب معرفتك في ادلة التوحيد قال
القاضي قد كان في كثير من ذلك يخالف و يتمسك بالضعيف من المذهب * ومنهم *
ابو الحسن احمد بن يحيي بن علي المنجم و كان متكلما خطيبا فاضلا زاهدا و له حلقة يجتمع
فيها[f] المتكلمون و يُعَدُّ من معتزلة بغداد و ليس في درجة من ذكرنا من الشيوخ وان

(y) L. add ثم اصحابه ثم صار الي بغداد (z) P. om. (a) G.P. add و

(b) L. الي (c) M. بعلمهما (d) L. توهم (e) G.M. فلما P. فلم

(f) B. فيه

كان فاضلا نبيلا و توفي سنة سبع و عشرين و ثلثماية و عمره سبعون سنة او قريبا من ذلك * و منهم * ابو الحسن بن فرزويه[g] قال القاضي و كان من الدين بمكان و كثر[h] الانتفاع به في بساتين البصرة و كان يدرس هنالك و كثر اصحابه و كان يفضل عليا و له حظ وافر في الادب و الشعر و معرفة الناس واخذ عن[i] ابي علي و كان يميل الى ابي هاشم و يمدحه و يعظمه * و منهم * ابو بكر بن حرب النستري كان من اصحاب ابي علي و له مسايل كثيرة اجاب عنها و هو في الدين و العلم بمنزلة عظمى * و منهم * الخراسانيون[j] الثلثة الذين خرجوا الى ابي علي واخذوا عنه * منهم * ابو سعيد الاشروسني و يقال له البرذعي ايضا و كان يكثر[k] اختلاف ابي الحسن الكرخي اليه و كثر انتفاعه به * و الثاني * من الخراسانيين ابو[l] الفضل الكشي فانه لازم اباعلي وله اليه مسايل و[m] صنف كتابا حسنا في الابواب الثلثة في المخلوق والاستطاعة والارادة جمع فيها ما لا يوجد في غيرها * و الثالث * ابو الفضل الخجندي سلك طريقة صاحبيه في العدل و التوحيد و اشتمل كتاب اللطيف وانفرد به و يخل به على الاصحاب فجاءوا الى ابي علي وشكوا اليه فاملي عليهم ذلك مرة اخرى ويقال انه جمع بين الكتابين اتفاوتا * ومنهم * ابو حفص القرميسيني و كان من المتقدمين في علم الكلام و يقال انه لما نقض كتاب الابواب[n] لعباد و هو الذي املاه ابو هاشم فكان يتعجب من[o] تلك الخواطر التي اوردها قال القاضي و رايت له مسئلة في البقاء يسلك فيها موافقة لمشايخنا في امر الملئكة والجن وصورهم و كان يمنع من صورهم[p] على الحال الذي يقال من الرقة وله في ذلك كتاب قد تكلم عليه مشايخنا * ومنهم * ابو علي البلخي وله رياسة ضخمة ومحل كبير و هو من المصنفين * و منهم * ابو القسم العامري من سر من راى[q] و كان مقدما في علم الكلام وله كتب في[r] مناظرات و روى ان الجبال الرازي سأله فقال لم قلت ان القدرة لا تتعلق الا بان تخرج الشيء من العدم الى الوجود قال لانها

(g) M فروزاه (h) M كبير L. كثره (i) G. علي
(j) L. الخراسيون (k) G. كثر (l) L. ابي (m) Madd منه
(n) M. الانوار (o) L في (p) G تصوره (q) G. سرورا
(r) G.P. om كتب في

و تعلقت

او[s] تعلقت بغير ذلك لتعلقت بالقديم كالعلم فانقطع وروي ان هذه المناظرة كانت لغيره مع الجبال من اصحاب ابي القسم * ومنهم * ابوبكر الفارسي فانه بعد درسه على ابي العباس بن شريح جاء الى بلخ وكان من اهل فارس فاخذ عنه وله في اصول الفقه كتاب كبير يدل على فضل كثير وقد كان ببغداد حلقة ينسبون اليه ايضاً ممن يحقق الاعتزال مثل ابن الخثم وقد مضى خبره * ومنهم * ابو بكر محمد بن ابراهيم المقانقي الرازي فانه من العلماء وان لم يبلغ درجة من ذكرنا قال القاضي وقد كان باصفهان ايضاً جماعة اخذوا عن ابي بكر الزبيري * ومنهم * ابن حمدان وهو ابو محمد[t] بن حمدان وكان من الصلاح والزهد بمحل كبير وبلغ من امره انه اذا حضر مجلس النظر وسمع كلام المشبهة والمجبرة يكاد يلحقه الرعشة اعظاماً لله تعالى * ومنهم * ابو عثمان العسال فانه من اهل الدين[u] والتقدم في العلم وهو الذي اراده القاضي حيث قال وقد كان باصفهان شيخ رئيس يقال له ابو عبدالله بن الحكم وكان داره كالمجمع لاهل الفضل ويقال انه حضر في داره في بعض الاوقات ابو القسم البلخي وابوبكر الزبيري وانهم لم يانفوا من الحضور عنده ولحقته من اهل اصفهان محن وكان يتولى[w] بنفسه وينظر في[x] العلم فيقال[y] كان لا يخرج في السنة الا مرة واحدة وكان يقال في ضيعة له انها تغل عشرين الف درهم فيصرفها في نفقته فلما مات عاد دخلها مايتا ربع الف درهم * ومنهم * ابو[z] مسلم النقاش من اصحاب الزبيري وبلغ في[a] الدين والفضل النهاية وبلغ من دينه انه حضر خادم من دار رجل لينقش فصاله او الامير فامتنع فقال له ان امتنعت لقلة الاجرة فاني ازيدك وبلغ الزيادة ماية دينار فابى حتى سمع صيحة من دار نسائه يشكونه على ترك ذلك لسوء حالهم[b] فلما كان بعد ذلك دخل اليه تاجر واعطاه على نقش بعض الفصوص عشرة دراهم فلما فرغ من ذلك حمل تلك الدراهم الى نسائه ورمى بها اليهم وقال منذ اربعين سنة اجتهد في

(s) M قال انهالو P; قال انها لم M (t) L add القاضي (u) M العلم

(v) B add والفضل (w) L M يتعاوا (x) L. add اهل

(y) G. add انه (z) L add بكر (a) M. من (b) M. حالتهم

ان[c] لا اطعمكم الحرام وقيل بلغ من حسن قراءته ان المخالفين كانوا يجتمعون على باب
المسجد يستمعون[d] قراءته في التراويح ويصلي معه الا رجل او اثنان فقيل له في ذلك فقال
ما يسرني منهم ان يصلوا خلفي كما لا يسرني ان يصلي[e] خلفي اليهود * ومنهم * امامية
كالحسن بن موسى[f] النوبختي * فان محله في العلم والاطلاع على المذاهب بخلاف
محل غيره وهو منسوب الى نوبخت رجل * وللزبيري باصفهان اصحاب * كثير *

* الطبقة العاشرة * اعلم ان هذه الطبقة تشتمل على ذكر من اخذ عن[g] ابي هاشم
وعمن هو في طبقته مع اختلاف درجاتهم وتفاوت احوالهم[h] وقدمنا اصحاب ابي
هاشم لكثرتهم وبراعتهم فمنهم * ابو علي بن خلاد * صاحب كتاب الاصول
والشروح[i] درس على ابي هاشم بالعسكر ثم ببغداذ وكان في الابتداء بعيد الفهم
فربما بكى لما يجد نفسه عليه فلم يزل مجاهدا لنفسه حتى تقدم على غيره قال القاضي
كان على اتمام كتاب الشرح فاتفق له المقام في البصرة وكان هناك الخالدي وهو
اصل في الارجاء فقدم الكلام في الوعيد وكان ينسب الى ادب ومعرفة ومات
ولم يبلغ حد الشيخوخة * ومنهم الشيخ المرشد * ابو عبدالله * الحسين بن علي * البصري *
اخذ من ابي علي بن خلاد[j] اولا ثم اخذ عن ابي هاشم لكنه بلغ بجده[k] واجتهاده
ما لم يبلغه غيره من اصحاب ابي هاشم وكما صبر على ذلك في علم الكلام صبر على مثله[l] في
الفقه فانه لازم مجلس ابي الحسن الكرخي الزمان الطويل حالا بعد حال ولم يحظ
في[m] الدنيا بما جرت به العادة للعلماء بل كان في بغداذ يصبر على الشدائد وهو مكب
على طلب العلم ولقد دخل عليه ابو الحسن الازرق يوما وهو يصنف كتابا فطلب
في حجرته ماء فلم يجده ونظر هل عنده طعام فلم يجده[n] فقال اتصنف ولا طعام ولا
شراب عندك وانت جائع فوضع قلمه والجزء وقال لما داركت التعليق هل
يحصل الطعام والشراب قال لا فقال فلان اعلق ولا اضيع وقتي اولى وكان هذا

(c) L. في اني, P. om — (d) P. يستمعون, G. يستمعون — (e) L. يصلوا
(f) L.P. مجبي — (g) M. عند — (h) G. حالاتهم (in marg. احوالهم)
(i) L.M.P. الشرح — (j) G. خالد — (k) M. مجده — (l) L. غيره
(m) G, من — (n) M, add فقطر.

ابو الحسن

ابو الحسن الازرق بعده بالنفقة كثيرا وكان يحب الاكل معه فاذا دخل عليه اشترى[o] طعاما لينا كالا جميعا ولو كان عنده شيء موجود وبلغ من امره في علم الكلام ان ابا الحسن كان يرجع اليه ورباحضر عنده [o] يسمع [p] ما يجرى * وورد عليه مسئلة في الاجتهاد * من ناحية عضد [q] الدولة فراى الصواب ان يجيبها الشيخ ابو عبد الله وهو الكلام في ان كل مجتهد مصيب وفي الاشبه وكان يغلو في تعظيم ابي الحسن حتى قال ما رايت ابا الحسن منقطعا قط ان كان الكلام له فانه يتجلي وان كان عليه يورد ما لا يعرف معه ذلك قال ومن ظريف امره انه يطيل [r] في اماليه ويختصر في تدريسه والغالب من حال العلماء خلاف ذلك وكان في بعض الاوقات ربما يظهر الندم علي [s] تطويل اماليه ويقول ان الاختصار اقرب الي ان ينتفع به لكني اذا وجدت لنفسي خاطرا او ذل [t] ان ينتفع به احببت ان امليه فكان يطول المسئلة بالا سيئلة از يادة الايضاح وكان شديد التقرر في الطهارة حتى كان يتخذ لبيت الخلوة نعلا ولنفس الطهارة نعلا اخر [u] ولساير الاعمال نعلا مع ضيق المعيشة وبلغ من ورعه ان الملك عضد الدولة قد رسم ان يحمل اليه سلة من طعام خاصيته فكان لا يتناول منها [v] شيئا ويجرى في الاكل على عادته ويجمع علي ذلك من يانس به * وكان من تلامذته * من اهل البيت عليهم السلام * ابو عبد الله الداعي * وكان يقول لغيره من تلامذته لا تكلموا في حضرة الشريف في مسئلتين فان قلبه لا يحتمل مسئلة النص ومسئلة سهم [w] ذوى القربي وكان يميل الي علي عليه السلام ميلا عظيما وصنف كتاب التفضيل واحسن فيه غاية الاحسان وكانت كتبه تتصل بقاضي القضاة حين صار الي الري حتي ولي القضاء فانقطعت كتبه وتوفي سنة سبع وستين وثلث ماية * ومنهم * ابو اسحق بن عياش * وهو ابراهيم ابن عياش البصرى قال القاضي وهو الذى درسنا عليه اولا وهو من الورع والزهد والعلم علي حد عظيم وكان رحل اليه من بغداد قوم فيجمعون

(o) L. عنه  (p) G. فسمع  (q) B.G.L. om.  (r) B. M. تطول (s) B. في

(t) B. او امل  (u) G. M. om  (v) P. عنه

(w) L. بينهم M om

مجلسه الى مجالس ابي عبد الله وكان يمر واصلاته لابي هاشم كثر اخذه عن ابي علي[a] بن خلاد ثم عن الشيخ ابي عبد الله ثم انفرد وله كتاب في امامة الحسن والحسين عليهما السلام وفضلهما وكتب اخر[a] حسان * و * منهم * السيرافيان * وهما اثنان[z] احدهما ابو القسم السيرافي قال القاضي شهدت له مجلسا يدرس فيه[a] الاصول والنحو قال ولقد عقد ابو القسم بن سعد[b] الاصفهاني[c] وزير السلطان في البصرة مجلسا عظيما الجمع بين اصحاب ابي هاشم وبين الاخشيدية فقد كانت الفتنة عظمت بينهم فحضرنا ذلك المجلس فاتفق من زعيمهم الحبشي انه قال في بعض ما جرى من كلام يجري مجرى التوبيخ[d] له باحصار العامة فقال ابو القسم من اهل القران والسنن فقال وما الذي يفعل بالحركة والسكون فاقبل ابو القسم عليه بالتعنيف العظيم وقال كانك ذممت ما جعله الله طريق معرفته واخذ يورد فيذلك ما يقوى به كلامه وعظم الانتفاع به لنيته الصالحة[f] قيل[g] ودخل عليها ابو القسم الواسطي فاخذ يظهر الغم[h] لشدة علته فقال له ابشر فقد اطعت اخوانى بحسب طاقتى ورضى ولم يخلف من الدنيا الا اليسير قيل ومات سنة اثنتين وثلثين * والثاني * هو ابو عمران السيرافي درس على ابي هاشم اولا ثم ارتد وانصرف الى ابي بكر بن الاخشيد وكان يدعو الناس الى التوحيد والعدل وفقه بسبب ذلك المحن العظام * و * منهم ابو بكر بن الاخشيد[i] * وقد مر شرح احواله * و * منهم ابو الحسين[j] * الازرق * وهو احمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن بهلول الانبارى التنوخي وقد كان من بيت الرياسة وسمع الحديث اخذ الكلام عن ابي هاشم والفقه عن الكرخي والقران عن مجاهد والنحو عن ابن السراج وجمع الى ذلك من حسن الاخلاق والتواضع ما تزين به علمه فانه مع عظم شانه كان ياتي المتفقهة ويطالب التعاليق قال القاضي وكان ياتيهم يطالب التعاليق وبظهر الاستفادة في ذلك وكان له من الانفصال

(a) G عبد الله (y) G احرى (z) B. امامان (a) L. فيه

(b) M سعيد (c) G. L. الاصبهاني (d) M' للسير الى (e) M. واما

(f) B, الخالصة pro الصالحة (g) M. الخالصه pro قيل (h) G. فاخذ الغم

(i) Codd. الاخشيد (j) G,M الحسن



علي

على ابي هاشم وانتفعوا به شيئا كثيرا * و * من هذه الطبقة * غيرهم اى غير هولاء المذكورين وهم جماعة * منهم * ابوالحسين الطوايفي الغد اذي اخذ عن ابي هاشم العلم الكثير وهو من فقهاء اصحاب الشافعي وله كتاب في اصول الفقه * ومنهم * احمد بن ابي هاشم وهو النجيب من اولاد ابي هاشم بن ابي علي وله درجة في العلم وامه جارية اشتراها ابو الحسن بن فرزويه[k] لابي هاشم وذلك انه دخل عليه يوما فقال انا راغب في شيء من البياض ففهم مراده واشتراها له بثمن كثير * ومنهم * اخت[l] هاشم بنت لابي علي بلغت في العلم مبلغا وسالت اباها عن مسايل فاجـ[illegible] وكانت داعية النساء انتفع بها في تلك الديار * ومنهم * ابوالحسن [illegible] هل بغداذ اخذ عن ابي اسحق بن عياش ثم اختلف الى ابي هاشم ببغداد [illegible] ستفاد منه علما كثيرا وصار يذكر له عظيمة * ومنهم * ابو بكر الخباري وكان يلقب بجمل عايشة لتعصبه لها اخذ عن ابي هاشم الكلام وعن ابي الحسن الفقه وبلغ في العلم مبلغا[m] * ومنهم * ابو احمد العبدكي اخذ عن ابي هاشم وادعى في الجامع الكبير انه من تصانيفه وكان قد حفظه وخرج الى خراسان فحضر مجلس ابي القسم فحكي[n] من انصافه ورجوعه الى كثير مما يورد عليه ما يليق بفضله ودينه ثم ان العبدكي خلط القول في الامامة وتنقل من قول الى قول ولقد عظمه ابو القسم حيث كتب الى ابي سهل محمد بن عبد الله يقال في كتابه وقد ورد علينا فتى يعرف بابن عبدك ما رأيت رجلا اعرف بدقيق الكلام وجليله منه * ومنهم * ابو حفص المصرى[o] اخذ عن الاخشيذ[oo] وكثر الانتفاع به في البصرة * ومنهم * ابو عبد الله الحبشي[p] اخذ عن ابي حفص المصرى[q] * ومنهم * ابوالحسن علي بن عيسى صاحب التفسير والعلم الكثير وكان يقال له علي الجامع لانه جمع بين علوم الكلام والفقه والقران والنحو واللغة وقيل للصاحب هلا صنفت تفسيرا فقال وهل ترك لنا علي بن عيسى شيئا وكان مع قلة ذات يده وشدة فقره يسلك طريق المروة وكان يقول تفسيري بستان يجتني منه مااشتهي وله تصانيف كثيرة في كل فن وشرح كتاب سيبويه واخذ عن ابي بكر الاخشيذ[r]

(k) G. زفروية (l) L. لابي (m) M. add. عظيما (n) M.P. add عنه

(o) G. المصري (oo) Sic L. (p) L. ابوالحسن الحسني

(q) G. المضري (r) Sic L.

وذهب مذهبه وكان يتعصب على ابي هاشم قال البلخي وحضرته لا عرف طريقته فتجاوز كل حد[s] في التعصب فلم اعد اليه وله كتاب على ابي هاشم فيما خالف فيه ابا علي * ومنهم * الخالدي في البصرة وكان يميل الي الارجاء ويشدد[t] فيه وهو ابو الطيب محمد بن ابرهيم بن شهاب وكان فقيها متكلما اخذ الكلام عن البرذعي وهو بغدادي المذهب يتعصب لهم على[u] البصرة * ومنهم * محمد بن زيد الواسطى متكلم جدل وله مناظرات * ومنهم * ابو الحسين بن علي من اهل نيسابور * ومنهم * ابو القسم بن سهلويه من اهل العراق وكان يشار اليه في جودة البيان وقوة النظر وكان حسن القراءة للقرآن

## ﴿ فصل ﴾

* ولما فرغنا من الطبقات التى ذكرها القاضي ذكرنا طبقتين اخريين حادية عشرة وثانية عشرة ذكرها الحاكم ﴿ الطبقة الحادية عشرة ﴾ هم ابو الحسن قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار[v] الهمداني كان في ابتداء حاله يذهب في الاصول مذهب الاشعرية وفي الفروع مذهب الشافعي فلما حضر مجلس العلماء ونظر وناظر عرف الحق فانقاد له وانتقل الى ابي اسحق بن عياش فقرأ عليه مدة ثم رحل الى بغداد واقام عند الشيخ ابي عبد الله مدة مديدة حتى فاق الاقران وخرج فريد دهره قال الحاكم وليس[w] تحضرني عبارة تحيط بقدر محله في العلم والفضل فانه الذي فتق علم الكلام ونشر برودة[x] ووضع فيه الكتب الجليلة التي بلغت المشرق والمغرب وضمنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق لاحد مثله وطال عمره مواظبا[y] على التدريس والاملاء حتى طبق الارض بكتبه واصحابه وبعد صوته وعظم قدره واليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع وصار الاعتماد على كتبه ومسائله نسخت كتب من تقدمه من المشائخ وشهرة حاله تغني عن الاطناب في الوصف واستدعاه الصاحب الي الري بعد سنة ستين وثلث ماية فبقي فيها مواظبا على التدريس الي ان توفي رحمه الله سنة خمس عشرة اوست عشرة واربع

(s) L. واحد (t) G. يشدد (u) P. add. اهل (v) P. add. بن احمد ابن عبد الجبار
(w) L. لم (x) M. بردة (y) B. M. P. مواصبا، L. مواضبا

ماية

مائة و كان الصاحب يقول فيه هو افضل اهل الارض ومرة يقول هو اعلم اهل الارض واراد ان يقرأ فقه ابي حنيفة على ابي عبد الله فقال له هذا اعلم كل مجتهد فيه مصيب وانا في الحنفية لكن انت في اصحاب الشافعي فبلغ في الفقه مبلغاً عظيماً وله اختيارات لكن ورايامه على[z] الكلام و يقول للفقه اقوام يقومون به[a] طلبا لاسباب الدنيا وعلم الكلام لا غرض فيه سوي الله تعالى قال الحاكم و يقال ان له اربع مائة الف ورقة مما صنف في كل فن و مصنفاته انواع منها في الكلام كتاب الدواعي والصوارف و كتاب الخلاف والوفاق وكتاب الخاطر[b] وكتاب الاعتماد وكتاب المنع والتمانع وكتاب ما يجوز فيه التزايد وما لا يجوز الى غير ذلك مما يكثر تعداده و اماليه الكثيرة كالمغني و الفعل والفاعل و كتاب المبسوط وكتاب المحيط وكتاب الحكمة والحكيم وشرح الاصول الخمس ومنها نوع في الشروح كشرح الجامعين و شرح الاصول وشرح المقالات وشرح الاعراض ومنها في اصول الفقه النهاية والعمد[c] وشرحه وله كتب في النقض على المخالفين كنقض اللمع ونقض الامامة ومنها جوابات مسايل وردت عليه من الافاق كالرازيات والعسكريات والقاشانيات والخوارزميات والنيسابوريات ومنها في الخلاف نحو كتابه في الخلاف بين الشيخين ومنها في المواعظ كنصيحة المتفقهة ثم له كتب في كل فن[d] بلغني اسمه ومن[e] لم يبلغني احسن فيها وابدع وعلى الجملة تحصر مصنفاته كالمتعذر * ومنهم * الامام ابو عبد الله الداعي محمد بن الحسن بن القسم بن الحسن بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن[f] بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب اخذ الكلام عن ابي عبد الله البصري والفقه عن الكرخي وبلغ فيهما[g] مبلغا لا وراء ه وقد كان قبل ذلك اخذ في فقه الزيدية عن[h] ابي العباس الحسني و ابو عبد الله ممن قام ودعا كما سياتي في سيرة الايمة ان شاء الله تعالى توفي بهوسم سنة ستين و ثلث مائة وقبره مشهور هناك مزور * ومنهم * ابو العباس الحسني اسمه احمد بن ابرهيم وكان فاضلا عالما جامعا بين الكلام و الفقه وله كتب كشرح الاحكام

(z) G. H. في — (a) M. به. — (b) M. الحاضر

(c) G. العميد ; M. العمده ; P. المعتمد — (d) B. G. L. من. — (e) M. P. om. ومن

(f) B. الحسين — (g) L. فيها. — (h) L. على

والمنتخب وغيرها* ومنهم * الامام المويد بالله جمع بين الكلام والفقه واخذ عن قاضي القضاة واخوه الامام ابوطالب اخذ الكلام عن ابي عبد الله البصري وسياتي طرف من سيرتهما[i] في السير * ومنهم * يحيي بن محمد العلوي له مرتبة في العلم وكان يميل الى الارجاء وكان اماميا وتوفي بعد انصرافه من الحج في حضرة الصاحب بجرجان سنة خمس وتسعين وثلث مائة وللصاحب تعزية الى اولاده في غاية الحسن تدل على عظم فضله وعلو منزلته * ومن هذه الطبقة * ابو احمد بن ابي علان[j] اخذ عن ابي عبد الله درس بالاهواز وكثر الانتفاع به وله تصانيف وتفسير وكان يتعصب لابي هاشم على الاخشيدية * ومنهم * ابو اسحق النصيبيني اخذ عن ابي عبد الله * ومنهم * ابو يعقوب البصري البستاني * ومنهم * الاحدب ابو الحسن من اصحاب ابي القسم متكلم جدل حاذق يتعصب لابي القسم وكثيرا ما يسلك مذاهب ضعيفة ويضيفها الى ابي القسم * ومنهم * ابو عبد الله محمد بن احمد بن حنيف قرأ على ابي عبد الله البصري وبلغ مبلغا عظيما وله تصانيف في اصول الفقه والجدل * ومنهم * ابو الحسين بن حاني من الاخشيدية * ومنهم * ابو الحسين القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني جمع بين الكلام وفقه الشافعي وله محل عظيم وهو القايل *

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي * لاخدم من لاقيت لكن لاخدما

أأشقي به غرسا واجنيه ذلة * اذن[k] فاتباع الجهل قد كان احزما

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس تعظما

ولكن اذلوه[l] فهان ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تجهما[m]

* ومن هذه الطبقة الصاحب الكافي * وابو نصر اسمعيل[n] بن حماد الجوهري امام اللغة مصنف الصحاح ومن شعره في ذم رجل من النواصب *

* رايت فتى اشقرا ازرقا * قليل الدماغ كثير الفضول *

* يفضل من حمقه[o] دائبا * يزيد بن هند على ابن البتول *

(i) L. add. وشهور (j) sic G., M., P.; B. علاني ; L. غيلان (k) L., P. اذا
(l) L., واهانوه (m) M. P. G. تجهما (g). in marg. [illegible] (n) M., P. om. (o) G. جهله

الطبقة الثانية عشرة هم اصحاب قاضي القضاة * منهم * ابو رشيد سعيد بن محمد النيسابوري وكان ببغداد اذي المذهب [p] فاختلف الي القاضي وله تصنيف [q] فدرس عليه وقبل عنه احسن قبول و صار من اصحابه واليه انتهت الرياسة بعد قاضي القضاة انتقل الى الري وتوفي فيها [r] و له تصانيف جيدة فمنها ديوان الاصول و ابتدأ فيه بالجواهر والاعراض ثم بالتوحيد و العدل [s] واعترض في ذلك فجعل نسخة اخري قدم فيها الحلي [t] وكان القاضي يخاطبه بالشيخ ولا يخاطب به غيره وله اليه مسايل كثيرة اجاب عنها قال الحاكم وسمعت الشيخ الامام ابا محمد عبد الله بن الحسين قال كان له حلقة في نيسابور قبل خروجه الي الري يجتمع بها [u] المتكلمون قال وسمعت غير واحد من مشايخنا يقول ان قاضي القضاة مثل ان يصنف كتابا في فتاوي الكلام [v] يقرا [w] و يعلق كما هو في الفقه وكان مشغولا بغيره من التصانيف فاحال على ابي رشيد فصنف كتاب ديوان الاصول * ومنهم * ابو محمد عبد الله بن سعيد اللباد اخذ عن القاضي وكان خليفته في الدرس و بقي بعده وله كتب كثيرة حسنة منها كتاب النكت احسن كتاب * ومنهم * الشريف المرتضى ابو القسم علي بن الحسين الموسوي اخذ عن قاضي القضاة عند انصرافه من الحج وعن النصيبي والمرزباني وهو امامي ويميل الي الارجاء وشهرة علمه تغني عن التكثير في اخباره * ومنهم * الامام ابو الحسن [x] الحقيني جمع بين الكلام والفقه والورع شيئا عظيما وبويع له كما سياتي في [y] شرحه ان شاء الله تعالي * ومنهم * الناصر والداعي الثائران بآمل وابو جعفر الناصر الصغير * ومنهم * ابو القسم البستي اسمعيل بن احمد اخذ عن القاضي وله كتب جيدة وكان جدلا حاذقا ويميل الي مذهب الزيدية وناظر الباقلاني فقطعه لان قاضي القضاة ترفع عن مكالمته * ومنهم * ابو الفضل العباس بن شروين عالم متكلم اديب فصيح زاهد قيل كان يحفظ مائة الف بيت وله كتب في الكلام حسان ومواعظه تشبه كلام الحسن اخذ عن القاضي ومن احسن

---

(p) G. M. add وله تصنيف (q) Haec inde a q desunt in G. M. (r) P. بها
(s) L. add فاعرض (t) Sic B. G. P., L. الجلي ; M. الكلي (u) B. فيها
(v) B. add. كما (w) B. L. P. يقرى (x) L. M. الحسين (y) G. L. M. om. في

مواعظه امتثل[z] به لاحمد بن علي بن مخلد وقد نهاه ان يضيع عمره فانشده

ضاع عمر الشباب عني فاخشى * ان عمر المشيب ايضا يضيع

* ومنهم * ابو القسم المبروكي[a] احمد بن علي جمع بين العلم والقران والادب والزهد نزل نيسابور فاستدعاه الصاحب الي حضرته فانشأ يقول *

قل للذي لقب بالصاحب * ولست فيما قلت باللاعب

تعتقد العدل ولا ترعوي * اف لهذا القول من كاذب

وتدعي انك مستبصر[b] * ياشاهدا في صورة الغايب

عاديت من واليت ان لم اكن * منك ومن فعلك في جانب

* ومنهم * ابو محمد الخوارزمي اخذ عن القاضي وظهر فضله في العلم * ومنهم * ابو الفتح الاصبهاني جمع في امر عمره بين فضل وعلم وكان في عنفوان شبابه دنس نفسه وتابع الروساء ثم تاب وورد الكتاب من محمود[c] سلطان زمانه[d] بحمل المعتزلة الي حضرته بغزنة فحمل من نيسابور ثلثة نفر هو وابو صادق امام مسجد الجامع وابو الحسن الصابري المعروف بسيبويه المعروف بعث بهم الي غزدار[e] فماتوا هنالك وقبورهم بها وكانوا يدعون بها الناس * ومنهم * ابو الحسن الرفا[f] والقاضي ابو بشر الجرجاني وزيد بن صالح وابو حامد احمد بن محمد بن اسحق النجار قرأ علي القاضي ابي نصر[g] بن سهل وابي محمد الخوارزمي وابي الحسن[h] الاهوازي ثم خرج[i] الري وقرأ علي قاضي القضاة * ومنهم * ابو بكر الرازي وابو حاتم الرازي وابو بكر الدينوري وابو الفتح الصفار وابو الفتح الدماوندي وابو الحسن الكرماني وابو الفضل الجلودي وابو القسم بن ميكا[j] وابو عاصم المروزي وابو نصر من مرو وابو الحسن الخطاب وابو طالب بن ابي شجاع من آمل * ومنهم * ابو الحسين[k] البصري محمد بن علي صاحب المعتمد في اصول الفقه اخذ عن القاضي ودرس ببغداد وكان

(z) M لكلام (a) B. المتروكي , G. L. المبروكي (b) L مستقصر

(c) G. L om. (d) *Haec inde a* من *in* B. *desunt.* (e) M. الي عشر ذايت

(f) M. الرقا (g) G. نصر (h) L. محمد

(i) G. M. *add.* الي (j) M. مشكا (k) L. الحسن

جهل

جد لاجتهاد فاوله كتب كثيرة منها تصفح الادلة ونقض الشافي في الامامة ونقض المقنع في الغيبة وكان للبهاء شبهة عنه نفرة لامرين احدهما انه دنس نفسه بشيء من الفلسفة وكلام الاوائل وثانيهما ما اورد[l] على المشايخ في نقض ادلتهم في كتبه وذكر ان ذلك الاستدلال لا يصح قال الحاكم وبهذين الامرين[m] لم يبارك في علمه * قلت * وهذا النوع تعصب بل قد نفع الله بعلمه ابلغ من غيره الا ترى الى كتاب المعتمد في اصول الفقه فانه اصل لاكثر الكتب التي صنفها المتاخرون في هذا الفن واعتمدوه وكذلك غيره من كتب اصول الدين كالفائق ومن تلامذته الشيخ الفخر محمود بن الملاحمي مصنف المعتمد الاكبر وقد تابعهما خلق كثير من العلماء المتاخرين كالامام يحيى بن حمزة واكثر الامامية والفخر الرازي من المجبرة اعتمد على رايه في اللطيف وغيره * ومنهم * البخاري ابو طاهر عبد الحميد بن محمد اخذ عن القاضي وكان حسن القصص والوعظ والدعاء الى الخير * ومنهم * السمان ابو سعيد وحيد عصره في علوم الكلام والفقه والحديث وله من الزهد والورع ما ليس لغيره كان يصوم الدهر وربما درس في الري وربما درس في الديلم * ومنهم * ابو محمد الحسن بن احمد بن متوية اخذ عن القاضي وله كتب مشهورة كالمحيط في اصول الدين والتذكرة في لطيف الكلام * ومنهم * ابو عمرو[n] القاشاني وعلى الطالقاني وابو محمد الزعفراني وهو من بيت الرياسة هؤلاء المشهورون شهرة باقية وقد تركنا كثيرا ممن شهرته دون ذلك وان كان فاضلا عالما لتعذر حصر رجالهم واتساع الكلام في ذلك *

---

(l) M. ماورد (m) G, الامر, B, الوجهين (n) M. عمر



# فهرست اسماء الرجال

## فهرست اسماء الكتب

**In several places owing to defective type etc., the reading is uncertain. Such doubts may be removed by reference to the following list.**

| | | | |
|---|---|---|---|
| تحبب | 9. | fin. | ٣ |
| قلنا | 2. | | ٤ |
| وادو | 20. | init. | ٥ |
| داراج | 8. | med. | ٦ |
| دلاك | 15. | ad fin. | ٧ |
| كانا | 3. | med. | ١١ |
| العدرة | 17. | med. | |
| عاه | 20. | init. | |
| اهل الاحدر | 1. | fin. | ١٣ |
| فالق | 6. | | |
| الله | 19. | med. | |
| [illegible] | 19. | fin. | |
| نقوم | 15. | fin. | ١٤ |
| موبعه | 7. | | ١٥ |
| الطدادر | 8. | fin. | |
| روى | 10. | fin. | |
| يلقي | 14. | ad med. | |
| الحنيفه | 18. | med. | |
| نقول | 19. | med. | |
| حر | 17. | init. | ١٦ |
| تحاص | 20. | ad init. | ١٧ |
| نفل | 18. | ad med. | ٢٠ |
| كالقسم | 4. | med. | ٢٥ |
| وقاب | 1. | ad fin. | ٢٧ |
| كان | 19. | ad fin. | |
| السلمى | 5. | med. | ٣١ |
| صدى | 2. | ad init. | ٣٢ |
| المغاوى | 2. | ad med. | |
| الحاطه | 8. | ad fin. | ٣٣ |
| فسر | 1. | | ٣٥ |
| تخالف | 2. | ad fin. | |
| دابن | 17. | init. | ٣٨ |
| حفض | 10. | init. | ٣٩ |
| نعقو | 12. | init. | |
| نزودق | 13 | init. | |
| رداسه | 8 | ad med. | ٤٠ |
| كان | 16. | ad med. | |
| الملك | 18. | med. | |
| قدن | 5. | init. | ٤٣ |
| العجب | 12. | ad fin. | ٤٧ |
| الدوابت | 12. | fin. | |
| بالعدور | 21. | init. | ٤٨ |
| دامرکم | 12. | med. | ٤٩ |
| دمعهام | 16. | fin. | |
| ادبي مسعود | 10. | ad fin. | ٥٠ |
| آند | 12. | ad fin. | |
| الجده | 14. | ad fin. | |
| ادمع | 17. | med | |
| المداند | | ad fin. | |
| خاف | 20. | ad init. | |
| ابوالقسم | 21. | ad med. | |
| الغابره | 7. | med. | ٥٢ |
| لنا ددون | 4. | med. | ٥٣ |
| للدعه | 2. | ad init. | ٥٥ |
| تحابي | 12. | ad init. | |
| انا احسن | 14. | init. | |
| الناس | 17. | fin. | |
| دمسذار | 18. | ad fin. | |
| بنقض | 21. | ad init. | ٥٨ |
| مال | 14. | ad med. | ٦١ |
| البعض | 18. | med. | |
| ابي عاصم | 14. | med. | ٦٢ |
| الوالى | 21. | init. | ٦٤ |
| الساعي | 3. | ad med. | ٦٥ |
| انا | 21. | ad med. | |
| انا | 3. | ad init. | ٧١ |

# تصحيح ماوقع في هذا الكتاب من الغلطات

| صفحة | سطر | | خطأ | صحيح |
|---|---|---|---|---|
| ٤ | 13. | | الاول | الاول |
| ١١ | 7. | G | عمروا | عمرا |
| ١٦ | 2. | | لان | لان |
| ١٩ | 19. | | دو | ادو |
| | 20. | | اسهر | اسفهر |
| ٢٠ | 14. | | احواد | الحواد |
| | 20. | G | برداد | يرداد |
| ٢١ | 17. | | العشري | القمري |
| ٢٣ | 11. | | يد بد | دبيده |
| ٢٤ | 2. | | دليل | دلائل |
| | 20. | | اعطاءت الله | اعطيت الله عهدا ان لا تخالف عادة سلفان الا كذب مع الذي عليه منها (الطبقة الخامسة) |
| ٢٥ | 7. | | عمدد و خالد | عمدد خالد |
| ٢٧ | 2. | | بساتر | دستر |
| ٢٨ | 6, 9. | G | داور | دوادة |
| | 17. | | بسطوا | بسطو |
| | 20. | G | اطل …… كاطلال | اطل …… كاطلال |
| ٢٩ | 5. | G | الدعل | الحدل |
| | 7. | G | يطفر | دطفر |
| ٣١ | 7. | | عمرو ابو | عمرو و ادو |
| | 10. | | نعد | نعة |
| ٣٥ | 3. | G | الغوطى | الفوطى |
| ٣٧ | 4. | | فعلت | فقالت |
| ٤١ | 18. | | *جسله | *حاسه |
| ٤٢ | 7. | G | مستغاى | مستغن |
| ٤٥ | 14. | | فيل | ودل |
| ٤٧ | 15. | G | عمالها | عملها |

12.٥٣—3.٤٤—17, 19.٤١—13.٤٠—5.٣٩—11.٣٥ و كذلك

| | | | غلط | صحيح |
|---|---|---|---|---|
| | 9. | G. | فكست | فسكت |
| ٤٨ | 19. | | مقدرة | مقبرة |
| ٤٩ | 5. | | وان | وان كان |
| ٥٢ | 15. | | العوطي | القوطي |
| ٥٤ | 10. | | فائدة | وفائدة |
| ٥٦ | 3. | G. | ذلك | ذاك |
| ٥٧ | 1. | | يكتسب | ويكتسب |
| ٦٢ | 20. | | اذا | اذا |
| ٦٣ | 11. | | بالا سئلة | بالاسئلة |
| | 17. | | ابي على | الى على |
| ٦٧ | 15. | G. | رمن | ومن |
| ٦٩ | 6. | G. | بخاطف | بخاطب |
| ٧٠ | 12. | G. | بغرده | بغرزة |
| ٧١ | 7. | | الحرير | التحرير |

The Second Part will comprise a translation of the text, with introduction and notes, and will be published shortly.

I desire here to express my warmest thanks to Professor T. W. Rhys Davids, who made it possible for me to collate MSS. G. and L. by procuring the loan of them to the Royal Asiatic Society from the Director of the Royal Library, Berlin.

For the printing of this book, I am indebted to the liberality of the Government of H. H. the Nizām of Haidarābād, Dakhan, and the kind offices of Nawāb Imādu-d Dawlah Imādu-l Mulk Mawlawi Sayyid Ḥusayn Bilgrāmī.

I desire to express my gratitude to Dr. Goldziher, Professor of Arabic in the University of Budapest, who has furnished me with several valuable emendations of the text (indicated in the list of errata by the letter G.)

of the work is preceded by a theological introduction in eleven books, the first of which is كتاب الملل و النحل. The author afterwards himself wrote an extensive commentary to this introduction, entitled

غايات الافكار و نهايات الانظار المحيطة بعجايب البحر الزخار

Each section of this commentary bears a distinct title, the first being كتاب المنية و الامل فى شرح كتاب الملل و النحل
It is from this commentary (which is interwoven with the original text in a manner familiar to the student of Arabic literature), that the following pages have been extracted.

The text, now printed for the first time, has been prepared from the collation of the following MSS.

B. fol. 38 [ b ] l. 16 to fol. 53 l. 13. of Or. 3937, British Museum, London (written apparently in the 15th. century).

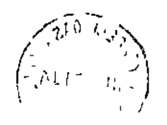
G. fol. 82 [ b ] l. 9 to fol. 116 [ b ] l. 10 of nr. 108 of the Glaser Collection in the Royal Library, Berlin, dated A. H. 1081.

L. fol. 53 [ b ] l 8 to fol. 74 [ b ] l. 28. of nr. 438 of the Landberg Collection in the same library, about A. H. 1100.

M. fol. 167, l. 6 to fol. 234 [ b ] l. 12 of Or. 3772, British Museum, dated A. H. 1110.

N. Or. 4021, in the same library, is a copy of the original work (البحر الزخار) without the commentary, dated A. H. 853.

P. fol. 39 [ b ] l. 3 to fol. 55 [ b ] l. 5. in the Public Library, Patna, dated A. H. 1055.



# PREFACE.

THE orthodox reaction against the Mu'tazilah was so successful in destroying the literature of this sect, that the historian has hitherto had to depend for his knowledge of their history and doctrines on the writings of authors who looked upon them as heretics and consequently wrote of them in an unsympathetic spirit. The author of the present account, however, belonged to a sect,—the Zaydiyah,—the founder of which, Zayd b. 'Alī, had learned of Wāṣil and had adopted the Mu'tazilah doctrines.* Accordingly the Mu'tazilah are here represented as orthodox; and the author having had access to several Mu'tazilah books that have not come down to us, provides us with some valuable additions to our knowledge of this sect.

The author of the work from which the following extract is taken was one of the most learned of the Zaydiyah Imāms, by name Al Mahdī lidīn Aḥmad b. Yaḥyā b. al Murtaḍā. Born in A. H. 764, he was proclaimed Imām A. H. 793, but in the subsequent year was deposed and cast into prison in Ṣan'ā, where he remained in captivity till A. H. 801. He died of the plague in 840.

He was a voluminous writer, and among the works that issued from his pen was a full exposition of Zaydiyah law, entitled البحر الزخار. He claims for it that it will impart to any one who thoroughly masters its contents, all the knowledge he requires to become a Mujtahid. The body

* Ash Sharastānī p. ١١٩.



# AL MU'TAZILAH:

BEING AN EXTRACT FROM THE

# KITÀBU-L MILAL WA-N NIḤAL

BY

AL MAHDĪ LIDĪN AḤMAD B. YAḤYĀ

B. AL MURTAḌĀ

EDITED BY

T. W. ARNOLD,
PROFESSOR OF PHILOSOPHY, GOVERNMENT
COLLEGE, LAHORE.



## PART I.

ARABIC TEXT.

LEIPZIG.
OTTO HARRASSOWITZ.
1902.

# AL MU'TAZILAH:

BEING AN EXTRACT FROM THE

## KITĀBU-L MILAL WA-N NIḤAL

BY

## AL MAHDĪ LIDĪN AḤMAD B. YAḤYĀ

## B. AL MURTAḌĀ

EDITED BY

T. W. ARNOLD,
PROFESSOR OF PHILOSOPHY, GOVERNMENT
COLLEGE, LAHORE.

---

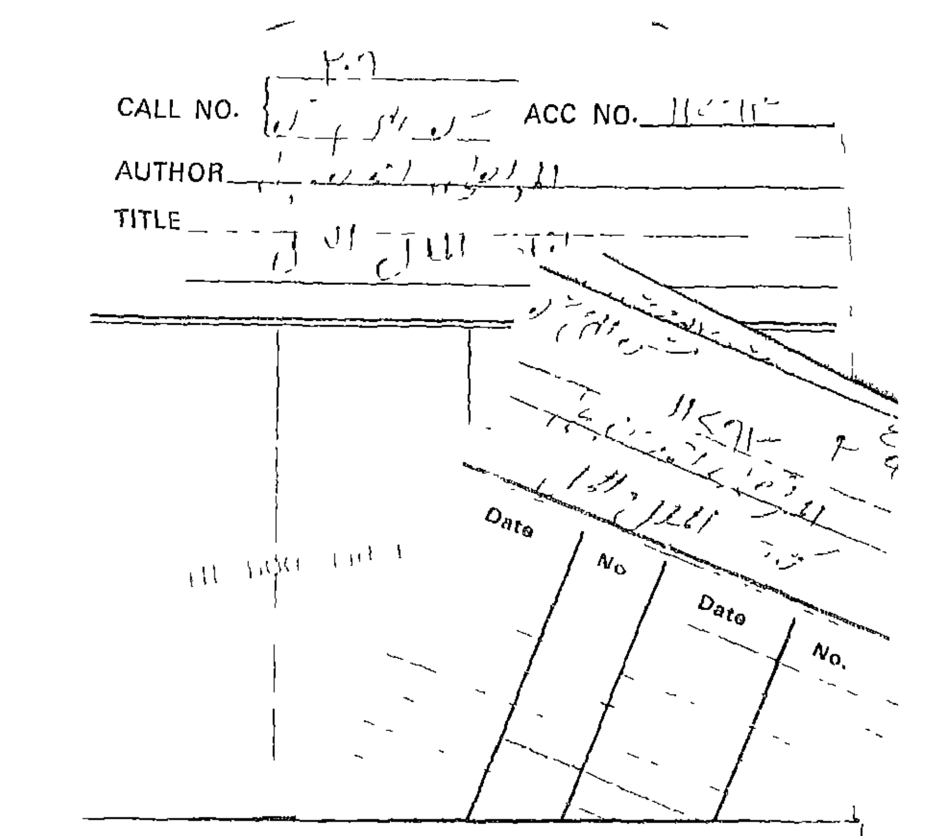
**PART I.**

ARABIC TEXT.

---

LEIPZIG.
OTTO HARRASSOWITZ.
1902.




CALL NO.
ACC NO.
AUTHOR
TITLE
Date
No.
Date
No.